الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي–برج بوعريريج–
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

الرقم التسلسلي:
رقم التسجيل:
الشعبة:دراسات أدبية
التخصص:أدب حديث ومعاصر

عنوان المذكرة

الأبعاد السيكولوجية في رواية "هوس"

لـ احميدة عياشي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي.نظام جديد LMD

إعداد الطالبتين:
– أسماء توهامي
–سميرة قواوسي

إشراف الدكتورة:
– سماح بن خروف

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب العضو	رتبته	مؤسسته	صفته
عبد الله بن صفية	أ محاضر أ	جامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج	رئيسا
سماح بن خروف	أ محاضر أ	جامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج	مشرفا مقررا
سامية بقاح	أمحاضر ب	جامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج	ممتحنا

السنة الجامعية2024/2023م– 1446/1445هـ

ملحق بالقرار رقم ...1082... المؤرخ في ...27 ديسمبر 2023...
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

1

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ...فواز بن ...سرخ... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ...طالبة...

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 120936571 والصادرة بتاريخ 06-07-2021

المسجل(ة) بكلية / معهد ...الآداب واللغات... قسم ...اللغة والأدب العربي...

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: ...الأبعاد السوسيولوجية في رواية "موسم الأعيبة" لعبد الله عباسي...

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2024/07/01

توقيع المعني (ة)

*ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020 .....
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ...بوهلمي أسماء.... الصفة: طالب، أستاذ، باحث .....طالبة.....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 110737508 والصادرة بتاريخ 2018.09.25

المسجل(ة) بكلية / معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).

عنوانها: التجاذب الدلالي لوحدة غيرة في رواية "موسم الحيدة عباتشي"

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2024/07/01

توقيع المعني (ة)

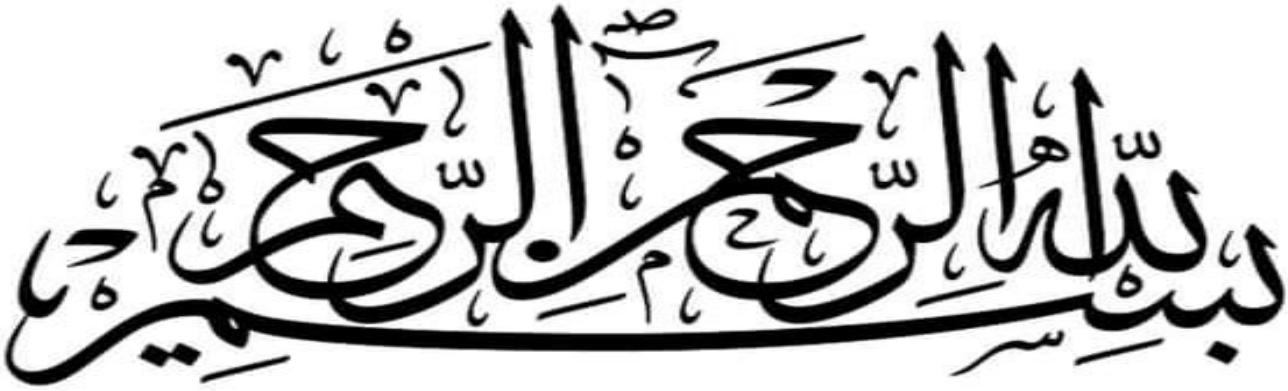
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ (سورة النمل الآية 19).

عرفنا منا بالفضل فإننا نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لأستاذنا المشرف الدكتورة "**سماح بن خروف**" إذ كانت لنا عونا- بعد الله عز وجل- فلم تبخل علينا من رأي السديد والمشورة وازدراء النصائح والتوجيهات والملاحظات القيمة، فجزاك الله خير الجزاء، ودمت فخرا شعاعا لطلبة العلم تضيء دربهم.

كما نتقدم بالشكر والعرفان إلى الأساتذة أعضاء اللجنة الموقرة الذين نلنا شرف اطلاعهم على المذكرة ،والشكر موصول لكل أساتذة قسم الأدب العربي، ولكل من ساعدنا من قريب وبعيد، ونسأل الله عز وجلّ التوفيق والسداد

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك.. ولا يطيب النهار إلا بطاعتك

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك.. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك.

ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى من بكت لأحزاني وسعدت لأفراحي وأخلصت الدعاء من قلبها إلى المولى بتوفيقي إلى معنى الحب والحنان.. **إلى** من كان دعاؤها سر نجاحي وستبقى كلماتها أهتدي بها اليوم وفي الغد إلى روحـــك الطاهـــرة

أمي رحمك الله.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار.. **إلى** من علمني العطاء دون انتظار.. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار.. إليه من تعـب من أجل نجاحي وفرحتي

أبي العزيز حفظك الله ورعاك.

إلى من كانت هدية من رب العالمين إلى زهرة عمري وفلذة كبدي ابنتي أميرتي وحبيبة قلبي وقرة عيني **"أماني"** حماك الله من كل شر وسوء.

إلى من حبهم يجري في عروقي **إلى إخوتي وأخواتي.**

إلى من تقاسمت معي مشقة وعناء هذا البحث، وكانت أفضل صديقة **قواوسي سميرة.**

إلى كل الأحبة والأصدقاء **إلى** شيوخنا وأساتذتنا ومعلمينا **إليهم** جميعا أهدي ثمره هذا البحث وما ألذها بعد التعب والعنـاء .

توهامي أسماء

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك.. ولا يطيب النهار إلا بطاعتك

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك.. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك.

ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى من بكت لأحزاني وسعدت لأفراحي وأخلصت الدعاء من قلبها إلى المولى بتوفيقي إلى معنى الحب والحنان.. **إلى** من كان دعاؤها سر نجاحي وستبقى كلماتها أهتدي بها اليوم وفي الغد إلى روحـــك الطاهـــرة

أمي رحمك الله.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار.. **إلى** من علمني العطاء دون انتظار.. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار.. إليه من تعـب من أجل نجاحي وفرحتي

أبي العزيز حفظك الله ورعاك.

إلى من كانت هدية من رب العالمين إلى زهرة عمري وفلذة كبدي ابنتي أميرتي وحبيبة قلبي وقرة عيني **"أماني"** حماك الله من كل شر وسوء.

إلى من حبهم يجري في عروقي **إلى إخوتي وأخواتي.**

إلى من تقاسمت معي مشقة وعناء هذا البحث، وكانت أفضل صديقة **قواوسي سميرة.**

إلى كل الأحبة والأصدقاء **إلى** شيوخنا وأساتذتنا ومعلمينا **إليهم** جميعا أهدي ثمره هذا البحث وما ألذها بعد التـعب والعنـاء .

توهامي أسماء

مقدمة

مقدمة

يسعى التحليل النفسي إلى الولوج إلى الحياة الإنسانية والنفسية التي يعيشها الإنسان، إذ يهتم بدراسة وتحليل كل خبايا النفس وأغوارها وما يصاحبها من تغيرات وعلل مرضية، والتحليل النفسي اتجاه أرسى أصوله وأسسه الطبيب "**سيغموند فرويد**" لعلاج المرضى النفسيين، ليتحول فيما بعد إلى دراسة الأعمال الأدبية والفنية لمعرفة النماذج والأبعاد النفسية الموجودة فيها واكتشاف ما تخبئه من تجارب نفسية، باعتبارها انعكاسا لحياة الأديب.

ولعل الرواية من أهم الأجناس الأدبية قدرة على الوصف والتحليل والتعبير عن المجتمع وصراعته النفسية التي يبنى عليها الفن الروائي، ما يؤكد العلاقة الحميمية بين الأدب والبعد النفسي، هذا الأخير الذي ارتأينا أن يكون عنوان بحثنا نظرا لأهميته واهتمام الكثير من الأدباء والروائيين به ونخص بالذكر الكاتب والروائي "**احميدة عياشي**" في روايته "**هوس**" .

ويعد اختيارنا لهذا الموضوع لرغبتنا الشخصية وميلنا للدراسات النفسية ولندرة الدراسات عن الرواية التي رغبنا في إبراز تجليات البعد النفسي فيها، **وتكمن أهمية** بحثنا في أننا سنحاول التركيز على الجانب الغائب فيها والإجابة على سلسلة **من الإشكاليات** التي يفرضها الموضوع وهي كالآتي:

- ما مفهوم المنهج النفسي؟.

- وما هي أهم خصائصه؟.

- وما هي الأبعاد السيكولوجية المتباينة داخل المتن الروائي؟.

وللإجابة عن هذه الأسئلة وأخرى **اعتمدنا على خطة** بحث جاءت كالآتي: مقدمة اشتملت على تحديد موضوع الدراسة ومدخل وفصلين واختتمنا دراستنا بخاتمة .

ويتضمن **المدخل** تقديم مفاهيم لكل من الرواية ورواية الأزمة التسعينية، وأعقب هذا المدخل **الفصل الأول**: تناولنا فيه تعريفا للمنهج النفسي ونشأته وأهم أعلامه وخصائصه، أما **الفصل الثاني**: تطرقنا فيه لتحديد الأبعاد النفسية في الرواية والتي كان محورها: الاغتراب والهوس والقلق، وقد راعينا في الفصل الثاني الجمع بين الجانب النظري والتطبيقي.

أما الخاتمة: فهي حوصلة البحث وتقديم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

وللوصول إلى نتائج موضوعية وسليمة **اعتمدنا آليتي الوصف والتحليل** وعلى **المنهج النفسي** الأقرب لموضوع بحثنا.

وكان لهذا الموضوع دراسات سابقة نذكر منها:

- جابر عبد الحميد جابر، دراسات نفسية في الشخصية العربية.

- شاكر عبد الحميد، مدخل إلى الدراسة النفسية للأدب.

- جورج أنطوان، منهج العقاد النفسي في تحليل شخصية أبي نواس.

وككل باحث لا يخلو مسارنا في انجاز هذا البحث **من صعوبات** لعل أهمها:

- قلة الدراسات التي تناولت هذه الرواية وخصوصا من الناحية النفسية.

واشتمل هذا البحث على جملة من **المصادر والمراجع** التي كان لها دور في تقديم المادة العلمية التي يحتاجها البحث منها:

- المدونة رواية "**هـــوس**" لاحميدة عياشي.

-عز الدين اسماعيل، التفسير النفسي للأدب.

ـ سيغموند فرويد، قلق في الحضارة.

- زين الدين المختاري، مدخل إلى نظرية النقد النفسي وغيرها.

وفي الأخير نوجه شكرنا وعرفاننا للمولى- عز وجل- الذي أعاننا على إنجاز هذا العمل كما نوجه شكري إلى صاحبه التميز والأفكار النيرة لكي منا أزكى التحيات وأجملها وأنداها، تعجز الحروف أن تكتب ما نحمله لك من تقدير واحترام، دكتورتنا وأستاذتنا الفاضلة "**سماح بن خروف** "كنت شمعة تنير دروبنا شكرا لك من أعماق قلوبنا على عطائك الدائم وتوجيهاتك لنا.

كما نخص بالشكر والعرفان أعضاء اللجنة التي تحملت عناء قراءة هذا البحث ومنحتنا شيئا من وقتهم الثمين لمناقشته معنا.

مدخل نظري:

رواية الأزمة في الجزائر؛ المنطلق والأبعاد

تمهيد

1- خصائص رواية الأزمة التسعينية

2- اللغة في رواية الأزمة

تمهيد

تُعدّ الرواية من أبرز الفنون الأدبية التي شغلت تفكير الكثير من النقاد والباحثين سواء من العرب أو الغرب، وحتى الفلاسفة فالرواية كجنس أدبي هي الوسيلة الأنسب للتعبير عن واقع الشعوب باختلاف أنماطها وعاداتها وتقاليدها، فهي المتنفس الذي يجد فيه الكاتب راحته والإفصاح عما يجول في خلده بغية إيصال فكرة نبيلة لهدف أسمى.

ولم تكن الرواية الجزائرية بمعزل عن هذا الطرح باعتبارها سليلة الرواية العربية والعالمية، فقد شهدت هي الأخرى تطورا ملحوظا خاصة في النصف الثاني من القرن العشرين على يد مجموعة من الروائيين كأن لهم الفضل في إنجاح هذا الجنس وازدهاره وتوجهه وتطوره، والمتتبع لهذا التطور يدرك أن للرواية الجزائرية تاريخا وعصرا قائما بذاته ولها مقومات وأسس وقواعد تفصح عن مادة تطور ظهور الرواية الجزائرية ،متسمة بجمالية أسلوبها ودقة في تدوين أحداثها وبراعة روائييها معرفة بتاريخ بلادها وأصالة شعبها.

ومرت الرواية الجزائرية أثناء تطورها بفترات كثيرة سنكتفي في هذا المقام بتسليط الضوء على فترة التسعينيات من القرن الماضي، وهي فترة لها تأثير كبير وتميز قوي ليس فقط في المجال السياسي وما طبعه من عنف وإرهاب أقل ما يقال عنه أنه كان دمويا، بل أيضا لأنها كانت فترة التحول نحو كتابة روائية جديدة، وميلاد متون سردية فرضتها الظروف السياسية والاجتماعية التي عصفت بالجزائر المعاصرة، لذلك كان من المنطقي أن توسم هذه الكتابة الروائية الجديدة بسمات المرحلة ذاتها ومن أشهر التسميات التي أطلقت على رواية هذه الفترة نجد "**الرواية التسعينية، رواية المحنة ،رواية العشرية السوداء ،محكيات الإرهاب، رواية العنف، رواية المعارضة، رواية الشباب، رواية ثورة العنف، الرواية التسجيلية الجديدة، رواية الأزمة والأدب الاستعجالي**" وللأدب الاستعجالي مفهوم يرى فيه **إبراهيم سعدي**: "**أنه الرواية التي تريد الصدور قبل انقضاء الحدث الذي يشكل رافدا لها ودافعا إلى قراءتها ولذلك يمكن تسميتها بالرواية الصحفية**"[1].

ومهما اختلفت تسميّات هذه الرواية إلى أنها استطاعت الاقتراب من الواقع، وتفسير الأزمة فكانت شهادات كتبت تحت ضغط الأحداث بصفة استعجالية لتسجل الراهن الجزائري.

[1] إبراهيم سعدي، تسعينيات الجزائر كنص سردي، ضمن الملتقى الدولي السابع، عبد الحميد بن هدوقة، أعمال وبحوث، مجموعة محاضرات، ط6، 2003، برج بوعريريج الجزائر، ص 24.

"وليس من السهل أن نتحدث عن أسباب هذه الأزمة التي ألمت بالجزائر وقادتها إلى عشرية حمراء استباحت دماء الأبرياء في ظل فتنه قاتمة الأبعاد نشأت بسبب غياب الحوار والتطرف والتعصب للرأي"[1] الأمر الذي أحدث قطيعة بين السلطة والمجتمع المدني ،قادت البلاد إلى أحداث أكتوبر الأليمة عام **1988** والتي أفضت إلى التعددية الحزبية واقتحام الحزب الإسلامي المعارض للسلطة ،وتحوله إلى مشروع للحكم في البلاد وسقوطها في دوامة العنف الدموي الذي أحدث خلخلة في منظومة القيم والأفكار وزعزعة العقل والمنطقة ليحيل إلى عوالم واقعية ذات سمات قاتمة خلفت الآلاف من الضحايا .

وفي ظل كتابات الأزمة ظهرت عدة تيمات شكلت مضمون النّص الروائي لعل أهمها تيمة العنف التي نقلت من خلالها الرواية كل مشاهد العنف، وكذلك نجد تيمة الإرهاب الذي كان يثير الخوف والرعب من خلال القتل والحرق والاغتصاب "**فقد كانت ويلات الإرهاب تتلقفها النصوص طازجة لتنسج من وحيها عالمها الروائي"**[2] وكذلك نجد تيمة الموت التي مثلت واقع تلك الفترة فالموت كان يعدّ هاجس الراهن.

ومن خصائص سنوات التسعين أنها عرفت غزارة في الكتابة، وتعددية في الرؤية والرؤى مما أكسب الساحة الفنيّة أقلاما جديدة كان من بينها أقلاما نسوية لمع نجمها وسطع على الساحة الأدبية، كما أفرزت هذه النصوص ما عرف بمحنة المثقف فرواية التسعينيات هي "**رواية مثقف في زمن عنيف جعلت هذا المثقف يعاني من مسألة الوجود في واقع فقد الاستقرار والأمن"**[3].

فالمثقف كان المستهدف الأوّل من خلال أحداث العنف والإرهاب وكان وجوده هدفا لابد من القضاء عليه فكان المثقفين كتابا أو صحفين أو أساتذة أو محامين أو مسرحيين أو فنانين...، من أكثر الرموز استهدافا للتصفية الجسدية أو المعنوية إمّا بالقتل أو الذبح أو بالهروب خارج الوطن خوفا من إرهاب الخنجر، ولما كان ذلك كذلك جسد الكتاب هذه المحنة في كتاباتهم حيث كانت الكتابة هي الملاذ الذي يعتصم به الكاتب من هوى الفجائع التي مارسها الإرهاب فالكتابة "**هي الوسيلة الوحيدة بين يدي الكاتب لتجاوز محنته الذاتية والتخفيف من وطئة الجو العام الذي تعيشه فئات الشعب المختلفة"**[4].

---

[1] أنظر آمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2000، ص 108.

[2] عبد الله شطاح، الرواية الجزائرية الشعبية، كتابة المحنة أو محنة الكتابة، مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية، ع2، مج1، خريف 2012، ص 70.

[3] الشريف حبيلة، الرواية والعنف دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، اربد عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص 146.

[4] عبد الله شطاح، رواية تحت المجهر... الرواية الجزائرية الشعبية كتابه المحنة أو محنة الكتابة، ص 72.

فنجد المثقف يحاول البحث عن الأسباب الرئيسية التي أدت إلى الأزمة وتبعاتها، وما نتج عنها من فضائح في حق الشعب وتسليط الضوء عليها، ومن ثم محاولة إيجاد الحلول لها، فكان بمثابة السراج المنير في سراديب الخوف والرعب.

وفي الأخير يمكن القول إن معظم هذه النصوص طغى عليها الجانب المأساوي فقد كشفت عن معاناة المجتمع وفضحت صور الإرهاب والظلم والفساد السائد، وتعرية الواقع وتركت الأزمة آثارا سلبية في نفوس الجزائريين عامة والأدباء خاصة .

1-خصـائص روايــة الأزمة التسعينية:

بات واضحا أن الرواية الجزائرية في هذه الفترة قد شكلت منعرجا واضحا في المشهد الروائي الجزائري لأنها استطاعت بحق أن ترصد جراحات الوطن فعبرت عن مشاعر الرعب والخوف، وتجارب الاغتراب والمنفى وغيرها كنتيجة حتمية في مواجهة العنف الذي عانت منه الجزائر، وقد اتخذت هذه الرواية "**من محنة الجزائر السؤال المركزي لمتنها الحكائي، وكتبت على إيقاع فضائحها ومناخات إرهابها، سواء داخل الوطن أو خارجه في منافي الغربة**"[1].

لذلك كانت هذه الرواية التسعينيةكما يسميها **إبراهيم سعدي** "**تحمل طابع التماثل والتشابه**"[2] في تيماتها وموضوعاتها وحتى سيماتها ومميزاتها "غير أن هذا لا يعني بالضرورة وحدة الموقف الإيديولوجي بقدر ما يحيل إلى وحدة التجربة العامة للمجتمع المتمثل في العنف كتجربة جوهرية شاملة"[3].

وعليه سنقف عند أهم مميزات هذه الرواية وأبرز الموضوعات المهيمنة عليها، وهي في أغلبها موضوعات تشابهت إلى حد كبير كونها أصبحت ظاهرة اجتماعية مشتركة تمثلت في العنف الدموي، ونجمل هذه السمات فيما يلي:

---

[1] بوشوشة بوجمعة، سردية التجريب والحداثة السردية في الرواية الجزائرية، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر، ط1، تونس، 2005، ص 12.

[2] أنظر إبراهيم سعدي، تسعينيات الجزائر كنص السردي، مرجع سابق ،ص 23.

[3] المرجع نفسه، ص24.

1ـ نقل بشاعة المحنة نقلا واقعيا، وتصوير مشاهد عنف السلطة، وعنف الجماعات المسلحة فكان موضوع العنف هو مدار مجمل الأعمال الروائية باعتبار أنه التجربة الجوهرية العامة التي مر بها المجتمع في تلك الفترة.

2 ـ اللغة في رواية الأزمة:

2 ـ 1– ظاهرة التعدد اللغوي: اختلفت اللغات في النصوص الروائية الجزائرية فنجد الانتقال من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية ثم الانتقال إلى العامية، وبذلك أصبحت لغة الروائي مشكلة من لغات متعددة، ومتنوعة تعكس تعدد لغات المجتمع وفئاته المختلفة،"**كقول من أشكال القول الإنساني، والمخزون الثقافي واللغوي والاجتماعي للكاتب**"[1] كما نجد داخل المتن النص السردي "**تعدد اللغة بتعدد الشخصية التي تتحدث بلسانها حيث أن اللغة الفصيحة لم تعد المركزية أو السلطة في المتن الروائي بل أصبحت كل شخصية تتحدث بلسانها**"[2].

مما ساعد في فهم اللّغة لدى مختلف الطبقات والمستويات ولذلك كان الخروج من أصل اللغة الواحدة إلى أفق التهجين والتّعدد مساعد على تنويع الأساليب وتحقيق درجة أعلى من الحوارية، وهذا التعدد في اللّغات منح الرواية الجزائرية بصمة متفردة، وخاصة من ناحية البناء الفني للرواية.

2 ـ 2– عنف اللغة: استطاعت رواية الأزمة أن تجد لنفسها لغة خاصة بها في مقاطع كثيرة ومواقع عديدة فكانت لغة عنيفة، وذلك من أجل أن تصور لنا الواقع المأساوي والوطن الذي يتخبط في الدماء خلال تلك الفترة.

وعليه فإن كاتب رواية العنف ارتكز على قاموس مأساوي مليء بالعنف والظلم والبؤس وألفاظ الجريمة... فهذه اللغة العنيفة المأساوية التي اعتمدها الروائي لها تأثيرها القوي على القارئ لأن مرجعها الواقع والروائي نقله في أعماله، فكانت اللغة بهذه الصورة العنيفة للتعبير عن مدى بشاعة ووحشية الإرهاب.

3– تداخل الأجناس الأدبية وغير الأدبية: وظفت رواية الأزمة الخطابات الأدبية وغير الأدبية في البناء الروائي كالشعر والنصوص الدينية والأخبار الصحفية والأمثال والحكم الشعبية والأغاني الشعبية... وغيرها حيث

[1] هنية جوادي، التعدد اللغوي في رواية فاجعة الليلة السابقة بعد الألف لواسيني الأعرج، مجلة مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمّد خيضر، بسكرة، ع5، 2009، ص313.

[2] مليكة ضاوي، تجليات الأزمة في الرواية الجزائرية 1995-2005، رسالة دكتوراة جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2015-2014، ص 260.

يري **ميخائيل بختين** أن الرواية هي "**جنس هجين تتداخل فيه جميع الأجناس سواء كانت أدبية أو غير أدبية**"[1] **فالراوي قد يحتاج لبسط واقعية الأحداث وتدعيمها بصورة أولوفنية أو مقال صحفي أو قصة أو غيرها من الأجناس التي تخدم الرواية**"[2].

ذلك أن توظيف هذه الأجناس الأدبية وغير الأدبية يمكن الروائي من لفت انتباه القارئ، والغوص في نفسيته ومن ثم التأثير عليه، وهذا استجابة للتحولات العميقة التي عرفها المجتمع الجزائري في مختلف منظوماته آنذاك

4- دلالة العنوان في رواية الأزمة: وينبغي في هذا المقام أن لا نهمل الحديث عن عناوين روايات الأزمة التي تميزت بشعرية طافحة على مستوى اللغة والتركيب بما في ذلك العناوين ذات الدال الواحد وإن كانت قليلة فهي لا تخلو من جمالية اللفظة فعنوان "**الورم**" يحيل إلى المأساة الوطنية التي جعلت من الإرهاب ورما سرطانيا ينخر جسد الجزائر.

أمّا "**الانزلاق**" فإنه عنوان يوحي بالانحراف ذلك أن الإرهاب انحراف وانزلاق للأخلاق ومعيار القيم والمبادئ في الجزائر[3].

أمّا باقي العناوين فقد جاءت معبرة عن هول الأزمة والوضع في الجزائر، وكانت أغلبها حافلة بالرؤى التأويلية فقد جمعت بين متضادين أو أكثر الذي يؤدي في الإطار اللغوي معنى المغايرة، ويحقق مقدرة تعبيرية تجعل العناوين متحدين في التضاد[4] مثل عنوان "المراسيم والجنائز، الشمعة والدهاليز، والفراشات والغيلان... وغيرها.

ومن خلال هذه السمات تظهر طبيعة الرواية الشعبية التي واكبت جلّ التحولات السياسية الطارئة على المجتمع الجزائري، وعرضته بصيغة فنية ، أيّ على الرغم من سيطرة الخطاب الإيديولوجي العنيف على الرواية إلى أنها لم تفقد قيمتها الفنية وطابعها الجمالي.

---

[1] ميخائيل بختين، الخطاب الروائي تر: محمّد برادة ،دار الفكر ،،ط1، 1987، ص 88.

[2] كريبع نسيمة، أبعاد الصراع الأيديولوجي لشخصية الفنان في رواية بما تحلم الذئاب لياسمينة خضراء، مجلة الأثر، ع 14، جوان، 2012، ص 36.

[3] ملكية الضاوي، تجليات الأزمة في الرواية الجزائرية، مرجع سابق، ص 370.

[4] عبد الملك أشهبون، العنوان في الرواية العربية، دار النشر محاكاة، ط1، دمشق سوريا، 2013، ص 85 نقلا عن محمّد عويس: العنوان في الأدب العربي النشأة والتطور، ص203.

الفصـــــــل الأول:

ماهية المنهج النفسي

أولا: تعريف التحليل النفسي

ثانيا: مجالات المنهج النفسي

ثالثا: المنهج النفسي عند الغرب

رابعا: المنهج النفسي عند العرب

أولا: تعريف التحليل النفسي:

1 ـ مفهــومه :

ارتبط مفهوم المنهج التحليلي النفسي وتطوره في النقد الأدبي بمدرسة عرفت بمدرسة التحليل النفسي .

إن كلمة علم النفس (**psychology**) مشتقة من الكلمة اليونانية القديمة(**psych**) وتعني العقل أو الروح وكلمة (**logos**) وتعني علما أو مذهبا أو دراسة والكلمتان معا تعنيان دراسة العقل، وهذا يعني ارتباط علم النفس أولا بالفكر اليوناني منذ القرن الخامس قبل الميلاد ثم تعددت تعريفات علم النفس بتعدد الاتجاهات ونظريات والاهتمامات لعلماء النفس.

فهناك من عرفه "**بالعلم الذي يدرس السلوك، وهناك من عرفه بأنه العلم الذي يدرس العمليات العقلية، وأنه العلم الذي يدرس وظائف الدماغ، ويميل العلماء إلى تعريفه بأنه العلم الذي يدرس السلوك ولكنهم يختلفون في تفسير السلوك**[1].

"**هو المنهج الذي يعتمد على معطيات علم النفس الحديث في معالجته للنص الأدبي وهذه المعطيات تقوم على النتائج الدراسات التي نهض بها علماء النفس**"[2]؛ أيّ أنه يقوم على قواعد التحليل النفسي في دراسة الأعمال الفنية .

وفي تعريف آخر "يعد المنهج النفسي "**التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية**"[3] إذ يعد الأدب تعبيرا عما يجول في النفس من أحاسيس ومشاعر بطريقة فنية تكشف عن مكونات النفس.

وهذا يعني أن المنهج النفسي هو عنصر متجذر في العمل الأدبي، فأصبحت الدراسات النفسية تفرض نفسها داخل العمل الأدبي، إذ توجد عناصر وعوامل نفسية تساعد الذات المبدعة على إطلاق العنان ،وذلك من خلال إخراج تلك المكبوتات الموجودة في أعماق النفس البشرية في شكل قوالب معبرة عما يختلج في أغوار النفس الإنسانية تخرج في شكل صور تكشف عن الواقع الإنساني مخلفة وراءها آثار أدبية في قمة الروعة و التبليغ.

---

[1] د،غالب محمّد المشيخي، أساسيات علم النفس، دار السيرة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، 2014، ص 22.

[2] إبراهيم بن عبد الله إسماعيل، محاضرة مناهج النقد الأدبي، كلية اللغة، 2018/2/20، 11:20، ص1، wew.Drcbrahim.com .

[3] سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة،مصر، ط 8، 2003، ص207.

ويمكن تعريفه أيضا بأنه "**ذلك المنهج الذي يخضع النص الأدبي للبحوث النفسية ويحاول الانتفاع من النظريات النفسية في تفسير الظواهر الأدبية، والكشف عن عللاها وأسبابها، ومنابعها الخفية وخيوطها الدفينة وما لها من أعماق وأبعاد وأثار ممتدة**" [1]

إذن فالمنهج النفسي هو المنهج الذي يحاول ربط الأدب بالحالة النفسية للأديب ،كما يعدّ أداه فعّالة ومهمة لدراسة الأعمال الأدبية ،حيث يسعى إلى الكشف عن جوهرها من خلال إخراج واستنباط المكونات المتجذرة في نفس المبدع والأديب في صورة معبرة عن الواقع.

كما يمكن تعريفه بأنه "**ذلك المنهج الذي يعتمد على نظرية التحليل النفسي لفرويد وذلك لتحليل نفسية الأديب أو المبدع بشكل عام من خلال عمله الفني**"[2]

إذ أن هذه الأعمال الأدبية تعكس شخصية المبدع ونفسيته حيث تكون تعبيرا عما كان موجودا في ساحة اللاشعور أي تلك المكبوتات المسيطرة على ذاته أن تخرج إلى العالم أي الواقع ،ولهذا فالناقد يسعى إلى الوصول إلى تلك الدوافع والأسباب التي تجعل الأديب يبدع سواء كانت عوامل بيئية أما نفسية وغيرها من العوامل المؤثرة.

2- نشأته:

لكل علم أو نظرية علمية أو أدبية إرهاصات وجذور ضاربة في عمق التاريخ حيث تكون هناك بذرة ونواة لظهورها وتبلورها على الساحة الأدبية، وبالعودة إلى الحديث عن نشأة المنهج النفسي في الأدب والنقد فإنه بالضرورة وجب الوقوف أمام بعض البوادر التي ساعدت هذا المنهج على الولوج إلى عالم الأدب والنقد باعتباره أصبح متداولا في أغلب الدراسات.

فالمنهج النفسي في النقد الأدبي له جذور بعيدة يمكن أن نشير إليها باقتضاب، وتتمثل في تلك المراحل التي لم تكن قد تبلورت فيها بشكل منهجي أيّ تتمثل في اللبنات الأولى لهذا العلم، حيث نجد جلّ الدراسات التي ظهرت تعد مجرد ملاحظات سطحية ونظريات لا ترقى إلى المجال التطبيقي، وفي هذا الصدد نجد نظرية **أفلاطون**

[1] عبد الجواد المحمص، المنهج النفسي في النقد دراسة تطبيقية على شعر أبي الوفاء، مجلة الحرس الوطني،ع155، 1419هـ ،ص 80.
[2] عبد العزيز السمري، اتجاهات النقد الأدبي في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، القاهرة ، مصر ،ط1، 2011، ص 88.

(427- 347 ق.م) عن أثر الشعراء على منظومات القيم والحياة في مدينته الفاضلة بداية لهذا الالتفات العميق للجانب النفسي في بعث فلسفة الأدب ووظائفه[1]" .

إضافة إلى ذلك نجد أن أرسطو 384- 322 (ق.م) **قد فطن إلى العلاقة القائمة بين الأدب والنفس الإنسانية ورأى أن لمسرحية المأساة وظيفة نفسية سماها التطهير وقصد به أن مشاهده المأساة تثير عند المتفرج عاطفتي الشفقة والخوف، ومن ثم يتخلص منها أو يتطهر، ويحل الاعتدال محل الإسراف والحد في عواطفه وانفعالاته**"[2].

ومن هذا كله يمكن القول إن ما قبل فرويد كانت مجرد ملاحظات عامة لم تؤسس لمنهج نفسي بقدر ما تبقى إرهاصات وتوطئة له ،إذ تعود البدايات الأولى لهذا المنهج هي تلك التي استمدت في النقد النفساني رؤية مهيمنة من أصول الفلسفة الفرويدية (fremedicime) ليت أسسها النمساوي سيغموند فرويد في مطلع القرن العشرين ودعاها نظرية التحليل النفسي(psychanalyse) والتي تقوم على توضيح وبيان معنى اللاوعي لكلام وأفعال شخص ما، وكذلك معنى إنتاجه الخيالي من "أحلام وهلوسات، وهذيان" حيث راح فرويد يجمع الأحوال والأحداث والظواهر باختلافاتها للتحليل النفسي، وقد طبق نظرياته على كثير من الأعمال الأدبية والفنية، وفي ذلك نجد تحليله لشخصيته "**ليوناردو دافينشي**" من خلال لوحته "**الموناليزا**"، كما حلل شخصية الروائي الروسي "**دوستوفسكي**" من خلال الأخوة رواية "**الإخوة كرامازوف**" إضافة إلى أعمال "**سيكوأدبية**" والتي كانت تأكيدا للقرابة الكبرى بين الأدب والنفس حيث سمي بالمنهج النفسي تارة والتحليل النفسي تارة أخرى، والمنهج النفساني تارة ثالثة وقد يطلقون عليه النقد السيكولوجي[3].

حيث نجد أنّ **فرويد** انطلق من نقطة مهمة جدا، وهي إرجاع النفس الإنسانية لكونها يميزها جانبان جانب الشعور وهو الوعي الذاتي أما الجانب الآخر فهو اللاشعور ويتمثل في اللاوعي، حيث اعتبر أن اللاشعور هو ذلك الحزن الباطني الذي تتجمد فيه مجموع الغرائز والمكبوتات التي تسيطر أحيانا على النفس الإنسانية، والتي تجسد لنا أعمال أدبية وإخراج تلك المكبوتات في حالات إبداعية فكان يهتم في بادئ الأمر على تفسير الأحلام باعتبارها النافذة التي يطل منها اللاشعور، إذ تتمثل الساحة والمنطقة التي يعبر بها الإنسان عما بداخله، "**وبهذا فإن تلك**

[1] صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، دار الآفاق العربية، القاهرة،مصر،ط1، 2002، ص65.

[2] فائق مصطفى، عبد الرضا علي، في النقد الأدبي الحديث، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، ط1، 1989، ص 175.

[3] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسونية، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، جامعة قسنطينة، دط، 2002،ص 79.

الغرائز والمكبوتات الجنسية المنافية للعرف الاجتماعي والعلاقات والتقاليد تخرج في شكل أعمال أدبية وفنية حيث يقوم فيها الإنسانة بإخراج تلك الضغوط التي تسيطر عليه"[1].

وبهذا فإننا نفهم من أن فرويد يعتبر أن الفن هو تعبير عن اللاوعي الفردي فهو ذلك المخبأ الذي تتكدس فيه تلك الصراعات والتفاعلات التي تسيطر على تحركات الذات، وعدم استوائها بشكل طبيعي حيث تخرج في شكل أحلام أو أمراض عصبية مؤثرة على نفسية الأديب أو الفنان بكل أصنافهم.

وفي هذا يمكن اعتبار أن المنهج النفسي قد كانت له إطلالة واسعة على عالم الأدب والنقد في تلك الدراسات التي جاء بها سيقموند فرويد من خلال إصدارة لكتابه"**تفسير الأحلام**" إذ هناك عوامل لا شعورية تسيطر على الفنان وتجبره على إخراجها في شكل إبداعات فنية سواء اللوحات فنية أو أعمال أدبية، "ومن هذا كله فإن اللاشعور قد ساهم كثيرا في ظهور العديد من الإبداعات الفنية التي كان لها صدى في تصوير الواقع الإجتماعي وغيرها من الظواهر"[2].

دون أن ننسى دراسات تلاميذته أمثال "**كارل جوستاف–يونغ– أدلر– شارل مورون**"، إذ يعد هذا الأخير هو مبدع مصطلح "**النقد النفساني**" (psycho– critique) وقد حقق للنقد الأدبي انتصار منهجيا كبيرا "إذ فصل النقد الأدبي عن علم النفس وجعل من الأول أكبر من أن يبقى مجرد شارح حيث سعى إلى أن يجعل من التحليل النفسي وسيلة للاستعانة به في دراسة النصوص الأدبية، واستنباط ما فيها من أسرار وخبايا"[3] هذا بالإضافة إلى مجموعة من الدراسات النفسية لعدد من الأدباء والفنانين أمثال: "**نيش**" في قصته "**جراديفا**" (Jradiva) حيث قام بتحليل المبنى العلمي وتقنياته الرمزية ودراسته عن "**ليوناردو دافنشي**" بالإضافة إلى إسهامات بعض علماء النفس ودراساتهم حول أهمية العقل الباطن أيّ اللاشعور في بحث عجلة المبدع الفني حيث أوضحت هذه النظرية مجموعة من العوامل والمعلومات التي ساعدت على تفسير عملية الخلق، والدوافع التي جعلت الأديب يبدع بحيث تسعى إلى الكشف عن الأثر الأدبي بالإشارة إلى حياة صاحبه تارة أو جلاء المعنى العلمي تارة أخرى، حيث سعة هذه النظرية.

---

[1] ينظر: عبد العزيز السمري، اتجاهات النقد الأدبي في القرن العشرين، دار الآفاق، القاهرة،مصر، ط1، 2011 ،ص ص (87،88) .

[2] المرجع نفسه ، ص 88.

[3] يوسف وغليسي، مناهج النقد العربي مفاهيمها وأسسها وروادها وتطبيقاتها العربية، دار جسور للنشر وتوزيع، المحمدية الجزائر، ط1، 2007 ص 23.

3-خصائص المنهج التحليل النفسي: من خصائصه ما يلي:

1- أنه يعرف شخصية الأديب من خلال شعره (نتاجه الأدبي) وما تتسم به نفسيته من ألم وحزن.

2- أنه يفسر الظواهر الفنية والجوانب الجمالية استنادا إلى عوامل نفسية.

3- أنه تطبيق نتائج علم النفس على شخصيات الأدباء ونتاجهم الأدبي.

4- أنه البحث في أثر البيئة على شخصية الأديب عند التحليل[1].

4- أهمية منهج التحليل النفسي: المنهج النفسي شأنه شأن بقية المناهج النقدية له أهمية كبيرة خاصة في مجال النقد الأدبي فهو بمثابة مظلة واسعة تندرج تحتها عدة مسارات هامة

- دراسة مراحل نمو المبدع من الطفولة.

- دراسة الحالة النفسية والسيكولوجية للمبدع.

- توسيع المرجعية النفسية لعملية التأويل وتحليل النصوص[2].

فلا تقتصر نظرية علم النفس على نفسية المبدع بل هي تحاول دائما ربط هذه الحالات بعواملها الإنسانية والمادية والزمنية، ومن ثم ربطها بالإطار الأسري والاجتماعي والثقافي والحضاري، فقد استطاع المنهج النفسي أن يقدم لنا سيكولوجيا التذوق الفني.

ونخلص إلى أن الدراسات التحليلية النفسية للأديب اتخذت مجالات ثلاثة هي:

1- دراسة السيرة الذاتية للأديب، وحالته النفسية من خلال آثاره الأدبية.

2- دراسة النص الأدبي ذاته.

3- دراسة تحليلات المتلقي وتأويلاته وتفاعله مع النص والمبدع.

---

[1] ينظر زين الدين المختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي والسيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1988، ص 30.

[2] عبد القادر بن طيب، واسماعيل يحياوي، المنهج النفسي في النقد الأدبي مجلة العلوم الإنسانية المركز الجامعي علي كافي تندوف، الجزائر، مج4، ع1، فيفري 2020، ص 112.

ثانيا:مجالات المنهج النفسي:

يحاول المنهج النفسي في دراسة الأدب أن يلقي الضوء على المسائل الآتية:

– البحث في عملية الخلق والإبداع الفني وبيان العوامل الشعورية وغير الشعورية التي تتشكل من خلال العمل الأدبي.

– الدراسة النفسية للأدباء لبيان العلاقة بين مواقفهم وأحوالهم الذهنية وبين خصائص نتائجهم الأدبي أي معرفة سيرة المؤلف لفهم إبداعه ،وفهم نفسيته كذلك من خلال نصوصه، "والمجال الأول هو الأقدم والأشهر من الثاني ويضيف بعض الدارسين المتأخرين مجال آخر لهذا الدرس النفسي للأدب وهو دراسة العلاقة بين الأدب والآخرين أي بيان تأثر المتلقي بالأدب"[1].

– إن التحليل النفسي لم ينفرد به فرويد فحسب بل هناك تلاميذه مثل **"آدلر" و"يونغ"** وأتباعه الذين جعلوا رسائلهم ليتبعوا منهجه ويضيف إليه ملاحظاتهم وما غفل عنهم فرويد في نظريته.

– نجد تلاميذ فرويد "يونغ وآدلر" يعارضنه في بعض النقاط وكان لكل واحد منهما رأيه في إرجاع عمليته الإبداع وفكرة الدافع الغريزي.

ثالثـا–المنهج النفسي عند الغرب:

يستمد المنهج النفسي آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي(psychanalyse) التي أسسها **سيقموند فرويد (1865– 1939)** في مطلق القرن العشرين وفسر على ضوئها السلوك الإنساني برده إلى منطقه اللاشعور اللاوعي[2] .

ومن هذا نستنتج بأن أعماق كل كائن بشري رغبات مكبوتة تبحث عن الإشباع في مجتمع لا يتيح لها ذلك، وهي **"إشباع رغبات كان صعبا إخمادها، وهي حرائق مشتعلة في اللاشعور(...) كأن الفن إذا تصعيد وتعويض لما لم يستطع الفنان تحقيقه في الواقع الاجتماعي واستجابة تلقائية لتلك المثيرات النائمة في الأعماق**

[1] وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث، رؤية إسلامية، ص ص (53– 54).

[2] يوسف وغليسي،مناهج النقد الأدبي ،مفاهيمها و أسسهاو تاريخها و تطبيقاتها العربية ، ط3،دارجسور، الجزائر،2010، ص22.

النفسية السحيقة"[1] فالمنهج النفسي يعود إلى سيقموند فرويد العالم والفيلسوف الذي يعد الأب الروحي لهذا المنهج عند الغرب، وهو المؤسس الأول للمدرسة النفسية كما نجد له نظرة خاصة حول الإبداع الفني.

حيث يرى أن **"الإبداع الفني والأدبي تعبير مقنع عن رغبات مكبوتة في لاوعي المبدع من طفولته وإشباعه لها هو تعويض ما حرم منه المبدع وما فاته من فرص ورغبات وأحلام"**[2] .

من هذا الكلام نفهم أن فرويد يرجع عملية الإبداع الفني هو تعبير عن **"رغبات مكبوتة وهو صورة من صور التنفيس عن اللاوعي المخزن في نفسه، وهذا المنهج يبحث في محيط ومؤثرات مصدرها علاقة المبدع بأسرته، وعلاقته بالمحيط الخارجي، وعلاقته العاطفية، وفق مراحل النمو من الطفولة مرورا بالمراهقة والشباب والاكتمال حتى الشيخوخة"**[3] .

ونلاحظ أن المنهج فرض على الناقد أن يدرس نفسية الأديب والعوامل المؤثرة في هذه النفس البشرية فأصحاب هذا المنهج **"يؤمنون بأنّ معرفة الأدب متوقفة على معرفة الأديب ونشأته والمؤثرات التي أثرت فيه، حيث يرى فرويد أن السنوات الأولى من حياة الطفل ونشأته لها دور كبير في تشكيل شخصية الطفل"**[4] يركز فرويد على مرحلة الطفولة التي اعتبرها أهم مرحلة في حياة الفرد لأن الطفل صفحة بيضاء والأيام تكتب ما تشاء معنى آخر المحيط هو المسؤول عن بنائه.

كانت بدايات فرويد دراسته التركيز على **"الأزمات النفسية الباطنية الحادة التي تتبدى أعراضها في سلوك الشخص المصاب، وهي حالة مرضية حاول فرويد أن يعالجها بالعودة إلى الأسباب البعيدة التي تعود في الغالب حسب اعتقاد إلى الطفولة المبكرة، إلى الصدمات النفسية التي قد يكون الشخص المريض تعترض لها فيما مضى من حياته"**[5] .

صحيح أن فرويد كان عالما وفيلسوفا إلا أنه يميل كل الميل إلى دراسة الأدب وقراءته لبعض الإبداعات مثل المسرحيات الروايات، وحتى الشعر كما كان فرويد محبا للفن الشديد التقدير والإعجاب بالكتاب بالشعراء

---

[1] يوسف وغليسي مناهج النقد الأدبي مفاهيمها أسسها وتاريخها وتطبيقاتها العربية، المرجع السابق ص90.

[2] صالح هودي، النقد الأدبي الحديث ،قضاياه ومناهجه، ط1، دار الكتب الوطنية، 1426هـ، دب،ص 90.

[3] إبراهيم محمّد خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2003، ص56.

[4] أحمد راقب، نقد النقد يوسف بكار ناقد، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان ،الأردن، 2007، ص92.

[5] عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد (متابعة ليهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظريتها)، دار هومة للنشر الجزائر، دط، 2010 ،ص 138.

"ولاسيما أولئك الذين كانت لديهم خبرة بالنفس الإنسانية المريضة والسوية على حد سواء حتى يمكن الوثوق بها أحيانا أكثر من الطب النفسي وعلم النفس التقليدي"[1].

قام فرويد بدراسة الشخصية المبدعة وقسمها إلى ثلاثة أقسام وهي:

1- **الأنا (ego)** هو الجانب الظاهر من الشخصية، وهي تتمثل في الوعي والإدراك وتحفظ النفس، وهي غير منفصلة عن الهو[2].

2- **الأنا العليا/ الأعلى (super ego)** وهي القوة الرادعة وهي المجتمع والعادات والتقاليد بمعنى القيم والخلاق والضمير الحي[3]، والأنا الأعلى وظيفتها على الدوام الضغط والكبت.

3- **الهو أو الهي**: هي القوة الجموح تتجمع فيها الغرائز والشهوات لا تتبع الأخلاق ولا تكترث بالواقع[4].

في الهو تقع الرغبات ووظيفته على الدوام إلى المحرم والشهوات. يركز فرويد على أن حاضر الفنان ليس سوى نتيجة لماضي بعيد، وهو نتيجة حتمية لماضيه الطفولي.

لقد أصبحت جلّ مجهودات فرويد على تسليط الضوء على طفولة الفنان التي تمثلت في اللاشعور يتدخل في أفعالنا وأقوالنا ويتحكم في كل تصرفاتنا حتى وإن أردنا شعوريا أن نتجنب هذا التصرف، حتى ذلك الصراع والمقاومة في الذات بأن لا نخضع للاشعور يكون الخضوع حتميا لا شعوريا كذلك. يرى فرويد أن الشعور يظهر في منطقة الأنا لأن النفس ترغب بالمحرم وتخضع لضغط على هذه الرغبات، "**وأن هذه الرغبات صادرة عن الهو لأن الآن غير مستعدة لأن يمارس الرغبة في المحرم بينما الهو بطبيعة الحال مستعدة بأن تمارس هذه الرغبات والشهوات الدفينة**"[5].

[1] عبد الملك مرتاض،في نظرية النقد، مرجع سابق ،ص 138.

[2] وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث رؤية إسلامية، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2007، ص55.

[3] إبراهيم محمّد خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، مرجع سابق ،ص 56.

[4] المرجع نفسه، ص57.

[5] مصطفى السويف، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة،ط4، دار المعارف، دب، ص83.

1-المنهج النفسي عند تلاميذة فرويد "يونغ" و"آدلر":

1ـ 1- يونغ: رفض يونغ بعض ما جاء به فرويد في وصفه أن الفنان عصابي إذ يرى يونج بأن الفنان أهم بكثير بل لا يمكن مقارنته بالمريض العصابي فهو يتفق معه في فكرة اللاشعور وأنا وهو المنبع لأساسي للإبداع الفني ولكن اللاشعور الذي تحدث عنه يونغ يختلف على ما قاله فرويد[1].

بمعنى أن "**فرويد**" يرى بأن اللاشعور مكتسب شخصي أما "**يونغ**" يرى بأنه مكتسب جمعي ينتقل له بواسطة خبرات الأسلاف والعادات والتقاليد، وكل ما ينصه المجتمع، هنا يكمن مصدر الإبداع الفني.

1 ـ 2- آدلر: كانت نظرية الإبداع بأنه تعويض للنقص الذي يشعر به الفنان أو المبدع، وهو يشير أيضا إلى فكرة "**حب الظهور**" الذي يعاني منه المبدع وهو ضرب من ضرب التنفيس، كما أنه يرى عقدة الجنس بكل مظاهرها لا تفلح في تفسير الإبداع بقدر ما يبدو النقص عند المبدع ومحاولة تعويضه(...) مع أنه لم يرفض الدافع الغريزي للإبداع"[2].

كما نجد **يونغ** يخالف **آدلر وفرويد** في نظريته للشخصية، وأنها تتكون من الأنا واللاشعور الشخصي واللاشعور الجمعي[3].

رغم اختلاف فرويد لتلاميذه وتمسك كل منهما برأيه، هذا لا ينفي وجود رأي يجمع بينهما، والدليل على ذلك أن "فرويد" و"يونغ" و"أدلر" بسيطة سيطرة الغرائز البشرية على سلوكيات الفرد أو المبدع والفنان بصفة عامة.

نستخلص من هذا التباين والاختلاف في الآراء ونظرتهم للإبداع الفني لفرويد وتلاميذه، أنها كلها كانت دراسات تصب في هذا المنهج النفسي؛ أيّ أن غاية علماء النفس كانت تتجه نحو أن يكون المنهج النفسي ميدانا خصبا لدراسة كل ما يتعلق بالنفس الإنسانية وأسرارها وعقدها وأمراضها، ولعلّ الذي شجعهم على ذلك

[1] مصطفى السويف، الأسس النقدية للإبداع الفني في الشعر خاصة، مرجع سابق، ص206.

[2] يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسيها، مرجع سابق، ص 86

[3] إبراهيم السعافين،خليل الشيخ، مناهج النقد الحديث، شركة العربي، ط2،القاهرة، مصر،2013، ص ص(136-137).

وعلى رأسهم **"فرويد"** أنهم رأوا في العمل الفني عامه صورة من صور التعبير عن النفس وهكذا يصبح المنهج النفسي بإمكانه أن يفسر العمل الأدبي لأنه ترجمة لنفس صاحبه[1].

لقد كان الأدب أو الإبداع الفني بصفة عامة ضربا من ضروب التنفيس للإنسان لأن بداخله مكبوتات ورغبات وكلام يمنعه العرف والعادات والمجتمع، فما على المبدع إلا أن يخرج تلك الطاقة الكامنة في الداخل في شكل كلام إبداعي فني مليء بالأحاسيس الكامنة في النفس، وهذه التغييرات تخرج للعالم الخارجي في حالة اللاوعي (اللاشعور).

رابـــعا– المنهج النفسي عند العرب:

أصبح المنهج النفسي عند الغرب مألوفا له آلياته ومقوماته بينما عند العرب لا يزال في طور تكوينة وكانت بدايته في القرن العشرين بالتحديد سنة **1938** م على يد جماعة أنشئت دراسة جديدة طلبة الدراسات العليا لكلية الأدب تدور حول علاقة علم النفس بالأديب"[2] فمن الطبيعي أن ما افتقر إليه نقاد العرب القدامى من اكتسبه النقاد العرب المعاصرين بعد اطلاعهم على المنهج السيكولوجي الغربي، وهذا ما دفعهم إلى محاولة هضم هذا الاتجاه وتعمق بأسس المعرفية ثم الانتقال إلى تطبيقه على الإبداع العربي، لذلك فإن تأثير التحليل النفسي على الأدب العربي الحديث كبير للغاية –حتى وإن أنكر من شاء له أن ينكر– واستطاع الكتاب الرومانسيون وأصحاب الكلاسيكية الجديدة أن يجدوا لدى سيقموند فرويد(S. fneud) ويونغ (jung) وآدلر (Adler) وغيرهم مجالا لاهتماماتهم النقدية فأسس الرومانسيون العرب، وأصحاب الكلاسيكية للمنهج النفسي في النقد العربي الحديث[3].

اتفق الدارسون العرب على أن المنهج النفسي ظهر على يد "**أحمد أمين**" و"**مُحَمَّد خلف الله**" اللذين كان يختصمان بهذا المنهج الجديد وكانت أعمالهما عبارة عن رسائل تخرج ممهدين لهذا المنهج الجديد...[4]

[1] ينظر: صلاح هويدي، النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه، مرجع سابق، ص 150.

[2] عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، ط4، القاهرة،مصر،دت، ص6.

[3] عبد الجواد المحمص، المنهج النفسي في النقد دراسة تطبيقية على شعار أبو الوفاء،مرجع سابق، ص ص(55– 56)

[4] خريستو نجم، في النقد الأدبي والتحليل النفسي، ط1، دار الجيل، بيروت،لبنان ، 1991، ص 43.

كان "**أمين خولي**" أول من عني بالملاحظة النفسية في الأدب العرب القدامى، حين نشر بحثا بعنوان "**البلاغة وعلم النفس**" وتلا مُحَمَّد خلف الله بمقال حول "**التيارات الفكرية التي أثرت في الأدب**" وما قال حول "**نظرية عبد القاهر الجرجاني في أسوار البلاغة**"[1].

وقد نما المنهج النفسي نموا عظيما على يد كثير من رواد لأدب والنقد أمثال:

- **عباس محمود العقاد (1889– 1964)** الذي لم يكتف بالممارسة النقدية النفسية بل راح يؤازر هذه النظرية وأعرب عنها بما قال له "**النقد السيكولوجي**" الذي نشره عام **1981**[2].

- **عبد القاهر المازني(1890– 1949)** لم يغفل هو أيضا عن توظيف المنهج النفسي في مقالته المتفرقة في "**حصيد الهشيم وخيوط العنكبوت**".

-**مصطفى السويف** يكون رائد هذا الاتجاه بكتابه الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة وهو رسالة ماجستير ناقشها سنة **1948** ونشرها سنة **1951**م"[3].

ولعلّ أحسن من طبق علم النفس على الأعمال الأدبية لتفسيرها تفسيرا نفسيا نجد **عز الدين إسماعيل** من خلال كتابه "**التفسير النفسي للأدب**" فقد حظي خطوة كبيرة نحو التحليل النفسي للأدب من خلال مجموعة من النصوص باحثا عن العلاقة الكمية والكيفية بين منهج التحليل النفسي، والأعمال الفنية ،ليؤكد أن ثمة تعاون وتجارب بين الشعر والعالم النفسي، ويضرب مثالا بعالم النفس **فرويد** وكيف أفاد من **شكسبير** في تفسيره لشخصية "**هاملت**" ليخلص إلى أنه ليس غريبا على طبائع الأشياء أن يفيد علم النفس ممثلا بفرويد من الشعر ممثلا **بشكسبير**، إذ أن الهدف في كلتا الحالتين مشترك وهو كشف أكبر قدر ممكن من جوانب الحياة الإنسانية غير أن أبرز ما يمثل حدة عمل عز الدين اسماعيل، وهو وقوفه عند نماذج فنية شعرية وروائية ومسرحية، ودراسته لطبيعته العلاقات الرمزية القائمة بين عناصر تلك النصوص بحثا عن أصل تلك العناصر والرموز في أغوار نفس المبدع، وعلاقتها بأصالة التجربة الفنية وقرائها"[4].

---

[1] خريستو نجم، في النقد الأدبي والتحليل النفسي ص 43.

[2] يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسيها، مرجع سابق، ص 23.

[3] سيد قطب، النقد الأدبي أوله ومناهجه، مرجع سابق، ص 235.

[4] عبد الجواد المحمص، المنهج النفسي في النقد دراسة تطبيقية على شعر أبي الوفاء، مرجع سابق، ص 57.

وهذا يعني أنّ دراسات عز الدين إسماعيل التطبيقية في شعر والمسرح والقصة ما هي إلا نماذج لبيان كيفية إمكان استقلال علم النفس في تفسير العمل الأدبي، وعليه فالمنهج النفسي يعد أداه فعالة ومهمة للدراسة الأعمال الأدبية، حيث يسعى إلى الكشف عن وجوهها من خلال إخراج واستنباط المكونات المتجذرة في نفس المبدع والأديب في صورة معبرة عن الواقع.

خلاصة:

انطلاقا مما سبق تقديمه عن المنهج النفسي تخلص إلى أن هذا المنهج هو من المناهج الحديثة في تاريخ النقد الأدبي وهو المنهج الذي يقوم بدراسة التداعيات النفسية في الأعمال الأدبية ودراسة القوانين التي تحكم هذه الأعمال في دراسة الأدب، وربط الأدب بالحالة النفسية للأديب، ومحاولة إبراز خفاياه وما دامت تشكل جزءا من النفس البشرية التي اهتم بتحليلها على النفس.

الفصـــــل الثاني:

الأبعاد السيكولوجية في راوية "هوس"

توطئة

أولا: الإيحاءات السيكولوجية للعنوان

ثانيا :الاغتراب

ثالثا:القلق

رابعا: الخوف

خامسا: الحب

سادسا: الهوس

سابعا: لجنس

تـوطئـة:

يكتب الروائيون عادة ليوصلوا إلى القارئ ما يجول في خواطرهم من أفكار وهموم وما يختلجهم من أحاسيس ومشاعر بعد تشذيب وتنقيح وتنقية وترتيب وربما تبويب وتقديم وتأخير "**لكن رواية"هوس" تنقل لنا الخليط الذي يعتري الكاتبة من رأسه إلى قدميه– بدون تحفظ– وبكل تفاصيلة المشوشة فيبدو القارئ كقطعة فيلين تتقاذفها أفكار الكاتب وأحاسيسه وسلوكاته ذكرياته ونسيانه أعماله وأحلامه لا تتوقف لحظة ليتنفس حتى ينطلق إلى صراع جديد بين الأنا والآخر بين السياسة والحب بين السقوط والنهوض بين الموت والحياة فيختلط الراوي بالبطل والواقع بالخرافة.....**"[1]

فهذا النص الروائي قام على بناء مشوش ورغبة ملحة في التذكر ولكن ذلك لا يأتي إلا بعسر فينتقل إلى عالم الهوس والهذيان والضياع "**وبعيدا عن نحت الشكل للرواية وتنظيم شخوصها وتطوراتها المعتاد في الأدب الكلاسيكي يصب الكاتب الأفكار دفعة واحدة دون قولبة أو ترتيب فتصير الفكرة حالة نفسية متعددة الوجوه متغيرة الأبعاد لا يمكن حصرها ولا فهمها إلا إذا سلم القارئ مجبرا بأن الكاتب يفرغ هذيانه وهوسه على الورق ليس إلا**"[2] إذ شكل الصراع النفسي عنصرا بارزا في الرواية وأثر تأثير سلبي على شخصياتها وسلوكاتهم.

يقول عياشي "**لم أكتب عن حرب التحرير كما كان سائدا في النص الجزائري ولا عن الاشتراكية كما كان سائدا عند من كانوا يمثلون الطليعة الأدبية في الجزائر إشارة إلى الطاهر وطار ولا عن الثورة الزراعية مثل ما كان جاريا عند كتاب السبعينيات عبد الحميد بن هدوقة اخترت أرضا بكرا منطقة لم تقارب كتبت عن الحب والذاكرة والجنون وعن العالم الهامشي والمناطق المظلمة من تاريخي الشخصي والعائلي**"[3]

فقد أوجد عياشي لنفسه طريقا اخترق فيه الميثاق السردي المتعارف عليه بل حضرت في أعماله الذات الكاتبة يرسم من خلالها المؤلف ملامح هوس وأنين وملامح الجنون ومأساة ذاتية جعلت فوضى الأفكار والأحاسيس تمتد إلى فوضى الأماكن والشخصيات والأحداث "**كان المولود شاذا بالنسبة للموروث الرواية**

[1] هوس الكتابة وكتابة الهوس، قراءة لبشير مفتي في رواية هوس لأحميدة عياشي نشرت بواسطة عبد العزيز العربي في جريدة الجزائر نيوز يوم 2009/11/16 https://www.djarairess.com

[2] المرجع نفسه.

[3] القدس العربي، حوار سعيد خطيبي مع الكاتب أحميدة العياشي 18 ماي 2017م.

الجزائري استثني ياسمين وبوجدرة لم أتحدث فيها عن الثورة ولا عن الأرض ولا عن المكاسب ولا عن المجتمع بل أرسلت من خلالها ملامح هوس... اشتغلت على موسيقى الكلمات والتكرارات وشبحية الأمكنة والأسماء وأيضا على الجسد"[1].

لقد نجح الكاتب في وضع القارئ في نفس الجو الذي يعيشه وأجبره على ممارسة لعبة التذكر والنسيان والمحو بواسطة لغة متداخلة مكررة لكنها تنتقل من نقطة إلى أخرى بشراهة وبنفس الهوس الأول.

"هوس" رواية لا تحكي حكاية. ولكن حالات متداخلة في حالة واحدة هي الكتابة والسيرة ذاتية مجهضة عن قصد "**فلاش باك يتقص البعيد والقريب في آن واحدا لهذا تكثر التقطعات والتقاطعات بين الزمن الماضي والزمن الحاضر وتحضر تقنية "الكولاج" ليعطينا الكاتب إضاءات شرح لكيفية تشكل الكتابة ومن أين تبدأ وإلى أين تنتهي؟**"[2].

"دخلت الثكنة لأقضي الخدمة العسكرية وأثناء ذلك بدأت كتابة رواية هوس وكنت أعود إليها- من حين لآخر- كانت لعبة بين المحو ومحو المحو بين التذكر ومحو التذكر انتهيت من الخدمة العسكرية عام 1988 ولم يعد الهوس في داخل فقط بل في كل الأمكنة بل كان الهوس في كل الأمكنة... كل الأمكنة كانت صخبا ودما وهوسا..[3]

تستعيد رواية هوس ماضي روايات أحميدة عياشي السابقة "**ذاكرة الجنون والانتحار ومتاهات**" من نقطتها الجنينية الأولى أي مدينة ما كدرة أي ذلك المكان الأسطوري القريب من الحلم حيث فضاء الطفولة والعيش في عالم مفتوحة على الغرائب والاحتفالي وعلى طقوس الحياة الشعبية، ورؤيتها للجسد والغوايات ومدينة سيدي بلعباس وكذا بطل روايته الأولى **ديدوح** الذي كان قد آل به الأمر إلى الجنون والانتحار وأعاده إلى مسقط رأسه مكادرة بحثا عن حبيبته **زانة** كل ذلك في دائرة من القلق والهوس ضمنها قصة حب بين الكاتب وزانة عبر رسائل متبادلة بينهما.

ويمكن أن نصنف رواية **"هوس"** لصاحبها **"أحميدة عياشي"** ضمن ما يعرف بأدب الأزمة أو رواية العشرية السوداء" إلى حرص كتابها على أن يضمنوها واقع العنف الذي مكن كتب الرواية من الغوص في أعماق

[1] أحميدة عياشي، هوس، منشورات الشهاب، الجزائر، 2008، ص 60.

[2] هوس الكتابة وكتابة الهوس، قراءة لبشير مفتي لرواية هوس احميدة عياشي، مرجع سابق.

[3] احميدة عياشي، هوس، مرجع سابق، ص60.

الشخصيات وسير أغوراها من تحليلها واختيارها في سياق اجتماعي وسياسي وهم بذلك يستخدمون الشخصيات النموذجية القادرة على تجاوز حقيقة أكثر دموية واتساعا"[1].

وإذا كان المشهد الإرهابي العنيف في رواية هوس قليل لان الكاتبة ركز على الأثر النفسي وما ينطوي عليه من خوف وقلق ورعب جعلت الكاتب يدخل في صراع نفسه وهو كان بمثابة شهادة على حضور ذات المثقف المعذبة لا هي استطاعت أن تعيش واقعها ولا استطاعت أن تستذكر ماضيها بل وقفت في مفترق الطرق تائهة مشتتة بين غياهب الماضي ومتاهات التاريخ وبين منعرجات الحاضر ودهاليز الواقع، "ثم إن هذه الطريقة في الكتابة هي شكل من أشكال رفض المجتمع والعالم والتمرد على الواقع لهذا جاء النص الروائي النموذج عن الرواية المغلقة التي تدور في حلقة واحدة دون أن تصرح بما تقول"[2].

وهذا ما ظهر على شخصية الكاتب إذ إنه يعيش حالة من التيه والضياع أثناء بحثه عن ذاته في فضاء نصي كئيب لا يحمل سوى معاني الخوف والاغتراب والهوس والصراع النفسي الدائم.

تتمظهر الحالة النفسية المضطربة بوضوح على شخصيات الرواية حالة امتزج فيها الإحساس بالخوف والقلق مع أمل في تحقيق الأحلام في واقع يعادي شرعية وأحقية تحقيق الأحلام والعيش بسلام في مدينة جعلت من سكانها وأحلامهم أشباحا مقتولة.

"... ديسمبر، ديسمبر الموت والميلاد اكتسحنا النبأ في ديسمبر اكتسحنا النبأ.... ديدوح انتحر، كمال نحروه، بجروه ويحط الرعب الغادر كالغربان برحلة على صدر الربيع الديسمبري قتلوا كمال يا شمس ديسمبر الباردة، رايتهم يقتلون كمالا... رأيته يموت... رأيته، الرعب والدم والصمت يا شمس ديسمبر الباردة. قتل، قتل ، قتل ... وتهت في طرقاتها العاصمة، وبين مقاهيها العاصمة، وبارتها العاصمة، وملاهيها العاصمة.

– كم الساعة.

– لا أدري

– أنا أتذكر، أنا أكتب، أنا أهذي... ما هذا الهوس؟؟...

إنه هوس لحميدة العياشي فادخلوه![3]

هذا وان دل على شيء فإنه يدل على أنّ الكاتب مهوس بالكتابة وبالوقت والحب وكذا الخوف من الصخب والمجهول.

[1] الشريف حبيلة، الرواية والعنف، دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 13.

[2] حسان راشدي، الراوية العربية الجزائرية ،مرحلة التحولات ، صيرورات الواقع ومسالك الكتابة الروائية مقاربة بنيوية تكوينية ، رسالة دكتوراة دولة في الأدب العربي الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2002م/2003م،ص390.

[3] أحميدة عياشي، هوس، مرجع سابق، ص 17.

أولا:الإيحاءات السيكولوجية للعنوان:

1-**صورة الغلاف:** أولت الدراسات الحديثة صورة الغلاف أهمية كبيرة فهي علامة مكثفة ومراكمة لعنوان الكتاب ومتنه فهي لغة ثانية أو بالأحرى لغة واصفة وملخصة لمضمون النص ككل[1]وتحيل بيانات الغلاف إلى جملة من الوحدات التي تعمل على محاورة **"أفق انتظار القارئ وإثارة اشتهائه السردي بل وتصيده بالمعنى البارثي للكلمة"**[2].

تتمثل صورة الغلاف في إنسان ملامحه غير واضحة وراء الزجاج أو مرآة يصرخ كأنه يطلب المساعدة أو أنه في حالة خوف وفزع من شيء ما مع مزج بين اللونين الأسود والبرتقالي الخفيف مع نصف صفحة بيضاء وعنوان مكتوب بالأسود إضافة إلى اسم الكاتب ودار النشر.

2-الدلالة النفسية للألوان :

2 ـ 1 -الدلالة النفسية للون الأبيض: إنه لون إيجابي أكثر مما هو سلبي فهو يدل على الصفاء والنقاء والطهارة، السلم والسلام وهو من الألوان المحببة إلى نفوس المسلمين خاصة رجال الدين[3]، هذا إيجابي أما من الناحية السلبية فهو لون الكفن يحمل رمز الموت والفناء والاستسلام[4]، ويرمز أيضا إلى التشاؤم واقتراب الخروج من الدنيا لارتباطه بلون الشيب وكل هذه الدلالات جسدها الكاتب في روايته فمسقط رأسه ماكدرة رمز السلام والصفاء والطهارة كما كانت تعج بي الكتاتيب التي تعلم الأطفال تعاليم الإسلام كما رسم الكاتب في الرواية مشاهد قتل ودماء دلت على الموت والاستسلام إضافة إلى حالة الهوس والتشاؤم والخوف من المجهول التي عجت بها الرواية.

2 ـ 2- الدلالة النفسية للون الأسود: يرمز إلى الشؤم والدمار والحزن والظلام والكآبة ويرمز أيضا إلى الخوف من المجهول والميل والتكتم والعدمية والفناء والصمت[5]وكل هذه المعاني نجدها حاضرة في رواية هوس من خوف من السلطة والإرهاب إلى دمار وحزن بسبب كثرة ضحايا الموت والقتل وغيرها.

---

[1] حسينة فلاح، قراءة في كتاب هلوسة اللغة والأدب لعمر بورنان، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، دط، 2010،ص 14.

[2] أحمد فرشوخ، جمالية النص الروائي مقارنة تحليلية لرواية لعبة النسيان، دار الأمان الرباط، المغرب، ط1، 1996، ص 11.

[3] صلاح ونيس، الصورة اللونية في الشعر الأندلسي، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص124.

[4] أحمد مختار عمر، اللغة واللون، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، دط،، 1982، ص 70.

[5] قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة، دار الوراق، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص 113.

2 ـ 3-الدلالة النفسية اللون البرتقالي لون النار والحرقة لون الشوق ولون الاكتواء بنار الحب ودلالات هذا اللون تجلت في رواية "هوس" فبطل الرواية اكتوى بنار الحب فقصتها بقت حبر على ورق ولم تكلل بالنجاح المرجو عند كليهما [1].

3-البعد السيكولوجي للعنوان:

قبل التطرق للبعد السيكولوجي للعنوان لا بد من إعطاء تعريف بالعنوان باعتباره الواجهة الأولى للعمل الأدبي حيث يرى **جرار جينيت** في كتابه عتبات بأن "**العنوان من بين أهم عناصر النص كونه مجموعا معقدا أحيانا أو مر بك وهذا التعقيد ليس لطوله أو قصره ولكن مرده مدى قدرتنا على تحليله وتأويله**"[2] أي أن العنوان هو العتبة الأولى التي تفتح أمام القارئ أفق التوقع على ما يحتويه مضمون الكتاب والعنوان هو أيضا "**مجموعة من العلامات اللسانية من كلمات وجمل وحتى النصوص قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه وتشير لمحتواه لتجذب جمهوره المتوقع**"[3].

وعنوان رواياتنا "**هوس**" هو عنوان مغر يحث القارئ على قراءة الرواية لمعرفة طبيعة هذا الهوس وما يعني به الكاتب فرحنا نبحث عن معنى "هوس" فوجدنا أنها تعني طرف من الجنون وخفة العقل لغة[4].

أمّا اصطلاح فالهوس حالة مبالغة في المشاعر معاكسة للكآبة يشعر صاحبها بطاقة عالية إلى درجة فقدان الاتصال بالواقع حيث يفكر الشخص بأفكار غريبة مع نشاط حركي زائد وسرعة في التحدث إلى درجة أن الناس لا يفهمون الكلام [5].

والمطلع على الرواية يراوده التطابق الصارخ بين صورة الغلاف وأبعاد محتوى الكتاب بمجرد قراءة العنوان "**هوس**" جاء عنوان الرواية مطابقا لحالة المؤلف النفسية فهو ناقم على الواقع الذي يعيشه، هذا الواقع القاهر للحرية الفكرية والعاطفية والذي لا ينتصر عليه إلا بخلق عالم نقيض له عالم الخيال والهوس فاتجه إلى الكتابة وتعريه مكنوناته وترجمتها إلى أفكار ومن ثم إلى كلمات قادته إلى هوس الكتابة فهي عنده السبيل الوحيد للنجاة والهروب

---

[1] قدور عبد الله الثاني،سيميائية الصورة،مرجع سابق، ص 115.

[2] عبد الحق بلعابد، عتبات جرار جينيت من النص إلى المناص، تق،سعيد يقطين، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008، ص 65.

[3] المرجع نفسه، ص 67.

[4] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مطابع الأوقست، شركة الإعلانات الشرقية، ج2، ط3، 1985، ص 1031.

[5] حسينة فلاح، قراءة في كتاب الهلوسة في اللغة والأدب لعمر بورنان، مرجع سابق، ص 13.

من كل الأوضاع السياسية والاجتماعية المتردية **عندما نتألم نحس بالوحدة نشعر بالغربة، نبحث عن ملاذ، ويكون هذا الملاذ الكتابة تسألينني ما الكتابة؟ والكتابة هنا في ظل هذا الحال تتحول إلى صوت يبحث عن صدر يبحث عن أذن يبحث عن بئر يتدفق فيه الألم هو البحث المتعثر عن السعادة**[1].

فالكتابة والتعبير عنها هوسه وألمه هي السبيل الوحيد للسعادة، فالهوس يبدأ من العنوان وصولا إلى آخر صفحات الرواية وهذا الهوس أظهر ما مدى تطابق العنوان مع الغلاف من جهة، ومع محتوى الكتاب من جهة أخرى.

ثانيا: الاغتراب

1-مفهوم الاغتراب:

أ- الاغتراب لغة: "الغربة الاغتراب تقول "تغرب" و(اغترب) بمعنى (غريب) و(غرب) بضمتين والجمع (الغرباء) والغرباء أيضا الأباعد و(التغريب) النفي عن البلد و(أغرب) جاء بشيء غريب و(أغرب) أيضا صار غريبا"[2]

-المعنى السيكولوجي: هناك استخدام تقليدي آخر للاغتراب (Aliénatiom) يعود لإنجليزية العصر الوسيط بل ويمتد بجذوره إلى اللاتينية القديمة، حيث يمكن للإنسان أن يلاحظ أن كلمة(Aliénatiom) في اللغة اللاتينية تدل على حالة فقدان الوعي، وعجز أو فقدان القوى العقلية أو الحواس..." وكما يلاحظ **إيريك فروم** في كتابه "**المجتمع السوري**" فان المعنى القديم للاغتراب قد استخدم لدلالة على الشخص المجنون، والذي تدل عليه الكلمة الفرنسية (Aliéne) والكلمة الاسبانية (Aliénado) و يذكر **فروم** أن هذين هما المصطلحان القديمان الذين يدلان على الشخص السيكوباتي أيّ الشخص المغترب تماما عن عقله، ولا تزال الكلمة الإنجليزية (Aliénist) تستخدم إلى الآن للدلالة على الطبيب الذي يعالج المرض الذهنيين.

[1] أحميدة عياشي، هوس، مرجع سابق ،ص 117.

[2] مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، بيروت، 1986، ص 197.

والاغتراب كتصدع ذهني يستمد جذوره من الاستخدام اللاتيني حيث استخدم في اللغة اللاتينية ليشير أيضا لعلاقته بحالة اللاوعي ولذا؛ ورد كثيرا في صورة اغتراب الأذهان"[1].

كما استخدم مصطلح الاغتراب على أنه اغتراب داخل الذات أو اغتراب الشخصية، وهو مشتق أيضا من الاستخدام اللاتيني والذي يشير فعله لجعل العلاقة الدافئة مع الآخرين على فاترة، ومن ثم يشير الاسم للعملية والحالة الناتجة عن ذلك، وقد ورد الاستخدام الإنجليزي ليشر للاستخدام الديني ثم اتسع الاستخدام ليشير لاغتراب الذات عن واجباتنا[2].

ب–المفهوم الاصطلاحي:

أما الاغتراب الاصطلاحي فهو عند:

هيجل: أوّل من استخدم هذا المفهوم ثم أصبح مألوفا في الفلسفة الألمانية وقد ميز هيجل بين **الاغتراب الإيجابي:** المقبول والذي اسماه بالتخارج، وهو تمام المعرفة بذاتها إذ أنها المعرفة المطلقة تتضمن الاغتراب.

الاغتراب السلبي: هو تخارج لم يعرف ذاته بوصفه حقيقة قائمة على امتلاك أبعاد العالم واستدراج الوعي به. **سيموند فرويد:** فهو يصرح أن الاغتراب هو اغتراب الأنا عنه أو اغتراب الشعور عن اللاشعور وهو سمة متأصلة في وجود الذات.

إريك فروم: عرفه بأنه خبرة يعيشها الإنسان، ولا يجد نفسه مسيطرا على ذاته"[3].

إذا فالاغتراب هو جملة الأعراض التي يبدو معها الفرد، وكأنه غريب عن المجتمع الذي يعيش فيه وهو شعور بالانفصال النسبي عن الذات أو المجتمع أو كليهما.

[1] عبد الله عبد الله، الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعة في الجزائر العاصمة، رسالة ماجيسير، جامعة الجزائر، ص ص (25 –26).

[2] المرجع نفسه، ص ص (25 –26).

[3] يحياوي صفاء، الشعور بالاغتراب عن الذات وعن المحيط الاجتماعي عند الكفيف دراسة عيادية لست حالات، رسالة ماجستر، جامعة وهران، الجزائر،2011، ص ص (27– 28).

2-أنواعه:

2 ـ 1- الاغتراب السياسي: شعور الفرد بالعجز إذا المشاركة الإيجابية في الانتخابات السياسية المعبرة بالصدق عن الرأي الجماهيري، وكذلك الشعور بالعزلة عن المشاركة الحقيقية الفعالة في صنع القرارات المصيرية المتعلقة بمصالحه[1] أيّ أن الفرد المغترب ليست لديه القدرة على أن يصدر قرارات مؤثرة في الجانب السياسي، كما يفتقد إلى المعايير والقواعد المنتظمة للسلوك السياسي فيشعر بأنه ليس له دور في العملية السياسية.

2 ـ2- الاغتراب الاجتماعي: ويتمثل في شعور الفرد بعدم التفاعل بين ذاته وذوات الآخرين والبرود الاجتماعي أيّ ضعف الروابط مع الآخرين وقلة أو ضعف الإحساس بالمودة والألفة الاجتماعية معهم، "**وينتج ذلك عن الرفض الاجتماعي الذي يعيش في ظله الإنسان في افتقاد دائم للدفء العاطفي**"[2] ونقصد به الاغتراب عن المجتمع ومغايرة معاييره والشعور بالعزلة والهامشية الاجتماعية والمعارضة والرفض والعجز عن الممارسة السلوك الاجتماعي العادي.

2 ـ 3- الاغتراب الثقافي: ويشار به إلى الابتعاد الفرد عن الثقافة الخاصة بمجتمعه، وثقافة المجتمع تتألف من العادات والتقاليد، والقيم السائدة في ذاك المجتمع، ومخالفة المعايير التي تضبط سلوك أفراده، حيث نجد الفرد يرفض هذه العناصر وينفر منها ولا يلتزم بها بل ويفضل كل ما هو غريب وأجنبي عنها[3].

2 ـ 4- الاغتراب الديني: ورد الاغتراب الديني في كافة الأديان على أنه "الانفصال أو التجنب عن الله فقد جاء الاغتراب في الإسلام على هذه الصورة التي يوضحها حديث الرسول صلى الله عليه وسلم-حيث قال: **"بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء قيل ومن الغرباء يا رسول الله قال الذين يصلحون إذ أفسد الناس والغرباء هم فئة قليلة من أهل الصلاح والتقوى استجابت لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مبتدأ الدعوة ونأت بنفسها عن الشبهات والشهوات**"[4] ،جاء الاغتراب في الإسلام في ثلاث درجات هي:

[1] عبد اللطيف محمّد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب لطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ،مصر،دط، 2003. ص 97.

[2] جديدي زليخة، الاغتراب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة واد سوف الجزائر، ع8، جوان 2012، ص 349.

[3] المرجع نفسه، ص 349.

[4] عبد اللطيف محمّد خليفة، دراسات في سيكولوجيةا لاغتراب،مرجع سابق، ص101.

اغتراب المسلم بين الناس، واغتراب المؤمن بين المؤمن، واغتراب العالم بين المؤمنين، فغربة العلماء هي أشد أنواع الاغتراب لقلتهم بين الناس، وقلة مشاركة الناس لهم.

3 .5- الاغتراب النفسي: الاغتراب النفسي هو مفهوم عام وشامل يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للانشطار أو للضعف والانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية، التي تتم في داخل المجتمع مما يعني أن الاغتراب يشير إلى النمو المشوك للشخصية الإنسانية، حيث تفقد فيه الشخصية مقومات الإحساس المتكامل بالوجود والديمومة، وتعد حالات الاضطراب النفسي والتناقضات صورة من صورة الأزمة الاغترابية التي تعتري الشخصية"[1].

أي أنّ الاغتراب النفسي هو جو من الفوضى والضياع الذي يختلج النفوس، ويجعل الإنسان لا يعيش في عالمه الحقيقي، بل يعيش في عالم آخر .

ولعل أهم الإغترابات النفسية نجد الإغتراب النفسي للشخصية وقبل الحديث عنه لابد أن نتطرق أولا إلى

توضيح مفهوم الشخصية .

1 ـ تعريف الشخصية الروائية:

لقد اكتسبت الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة بتعدد وجهات نظر الأدباء والنقاد، حيث إنها مكون رئيس في عالم الإنتاج الروائي، وهي عنصر محوري في التطور الحكي فهناك تحرك الأحداث وتتفاعل داخل الرواية، فحركة الشخص داخل بؤرة السرد تؤثر بشكل أو بآخر في وقوع تلك الأحداث، وبذلك أصبحت دراسة الشخصية تمثل الأهمية الكبرى لدى النقاد والدارسين والباحثين في الدراسات السردية.

أ ـالشخصية في اللغة:البحث عن أصل الكلمة في أمهات المعاجم العربية وتعريفها لغويا بداية من **الزمخشري** في كتابه "**أساس البلاغة**" عرفها "شخص رأيت أشخاصا وشخوصا وامرأ شخصية كقولك: جسمية وشخص من مكانه وأشخصته، وتقول شخص فلان بفلان إذا أعاتبه وأشخصت له في المنطق إذا أقلقه[2].

[1] عبد اللطيف محمّد خليفة، دراسات في السيكولوجيا الاغتراب، مرجع سابق، ص 81.

[2] أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، تح: باسل العيون السود، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، باب الشين، ص ص (497- 490).

وجاء في معجم **"مقاييس اللغة" لابن فارس:** "**الشين والخاء والصاد أصل واحدا يدل على ارتفاع في شيء من ذلك الشخص، وسواء الإنسان إذا سما من بعيد ثم يحمل على ذلك فيقال: شخص من بلد إلى بلد وذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر يقال شخص شخيص وامرأة شخصية أي جميلة**"[1] والمراد بالشخصية هنا هو الظهور والارتفاع والسمو.

وفي معجم "**المصطلحات الأدبية**" نجد مفهوم الشخصي (personality) أنها المظهر المرئي للإنسان حسب تأثيره في الناس وحسب تجسيده لمجموعة من الصفات وهي جوهر الإنسان[2].

ب ــ الشخصية اصطلاحا:

يعرفها **عبد الملك مرتاض** بأنها "**القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه**"[3] فهي هنا أساس العمل الحكائي وأحد مكوناته الرئيسة، وبهذا نجد أن الأفراد يختلفون من فرض لآخر فلكل منه صفاته التي تميزه وتجعله يتعايش مع مجتمعه، ويعرفها أيضا بقوله: "**الشخصية هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار وهي التي تصطنع المناجاة وهي التي تصف معظم المناظر التي تستهوينا وهي التي تنجز الحدث... وهي التي تعمر المكان، وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديدا، والتي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي، والحاضر، المستقبل**"[4].

وقد حدد "**غريماس**" مفهوم الشخصية من خلال إطلاقه عليها اسم العوامل وبعد أن استبدل مفهوم الشخصية بمفهوم العامل فهو يتعامل مع الشخصية كونها فاعلا في العمل الروائي فيتكون النموذج العاملي عند "**غريماس**" "**من ستة(6) قوى فكل قصه تتكون على نحو مخصوص حسب ستة عوامل على ثلاثة مستويات وهي: الذات والموضوع المرسل إليه والمساعد والمعارض**"[5].

---

[1] أبو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، مادة (شخص) ج3، الاسكندرية، مصر، ط2، 1979، ص 254.

[2] نواف نصار، معجم المصطلحات الأدبية (عربي- إنجليزي) دار المعتز، عمان،الأردن، ط1، 2009، ص 170.

[3] عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة، زقاق المدن ديوان المطبوعات الجزائرية،دط، 1995، ص 126.

[4] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنية الدراسة، المجلس الثقافي والفنون والآداب، الكويت ، ع 240، ديسمبر، 1998، ص 24.

[5] جويدة حماس، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجيل، لمصطفى، قاسم مقاربات سيميائية، منشورات الأوراسي، ص 126.

أمّا "**فيليب هامون**" فيذهب إلى حد الإعلان أن مفهوم الشخصية ليس مفهوم أدبيا محضا، وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص أمّا وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتك الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية.

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن عنصر الشخصية هو عنصر أساسي في بناء العمل السردي بحيث لا يمكن تصور رواية دون شخصيات، كما أنها تقوم بالعديد من الأدوار والوظائف، وبفضلها تتاح للكاتب فرصة التعبير عن كل ما يجول في داخله، بحيث يجعل هذه الشخصيات وسيلة للتعبير عن مشاعره وأحاسيسه.

2 ـ الاغتراب النفسي للشخصية:

إن الاغتراب النفسي للشخصية هو حالة نفسية تعتري شخصية الفرد بسبب تهدم مجموعة معقدة من العناصر التي تكون علم الشخصية الفردية الروحي فالعقل يعتبر بمثابة القابلية الوحيدة اللائقة بالإنسان أمّا عن مشاعر الحب والكراهية فتغدو إضافة ورثها الإنسان من الماضي تعيقهم ما رسمه من أهداف"[1] إن الشخصية عبارة عن مجموعة معقدة من الأحاسيس والمشاعر والأهواء والرغبات والسلوكات والعلاقات الاجتماعية، وبحرمانه من هذه الأشياء تهدم شخصية الفرد، ويحدث انشطار في مكوناتها (الأنا، الهو، الأنا العليا)، وهذه الأخيرة التي تمثل الركيزة الأساسية لبناء شخصية سليمة خالية من الاضطرابات النفسية لكن حين تختلف وتتصارع فيما بينها يحدث اختلال في البنية النفسية، وبهذا تقع الشخصية فريسة الاغتراب النفسي.

3- أسباب الاغتراب النفسي للشخصية:

إن ظاهرة الاغتراب النفسي لشخصية لم تحدث عشوائيا وبدون سبب بل ساهمت في شكلها عدة أسباب وعوامل وقد لخص علماء النفس والاجتماع هذه الأسباب في سببين هما: أسابب اجتماعية، وأسباب نفسية.

1/3-أسباب اجتماعية: تتمثل الأسباب الاجتماعية في: ضغوط البيئة الاجتماعية: ونقصد بها الفضل في مواجهة هذه الضغوط وعدم التحكم بها[2] إذ يحدث انشطار في شخصية الفرد فتضعف ويحدث اختلال في توازنها وبالتالي تتشكل لدى الفرد مشاعر مختلطة بين التهور والتعصب حول هذه الأوضاع.

[1] فيصل عباس، الإنسان المعاصر في التحليل النفسي الفرويدي، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 551.

[2] دانيال علي عباس، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير في علم النفس التربوي، جامعة دمشق،سوريا، 2016، ص 41.

– الثقافة السياسية السائدة.

– اضطرابات التنشئة الاجتماعية.

–مشكلة الأقليات ونقص التفاعل الاجتماعي والاتجاهات الاجتماعية السالبة والتفرقة في المعاملة، وسوء التوافق المهني، وعدم مناسبة العمل للقدرات وانخفاض الأجور[1].

فهذه القيم الاجتماعية السلبية تشكل ضغوطات واضطرابات خاصة في إعاقة التقدم الذي يطمح إليه الإنسان وتعرقل نشاطه، وتحد من فعاليته.

2/3– أسباب نفسية: وتتمثل في:

– **الصراع:** ويكون بين الدوافع والرغبات المتعرضة مما يؤدي إلى توتر الانفعالي والقلق واضطراب الشخصية.

– **الإحباط:** يرتبط الإحباط بالشعور بخيبة الأمل والفشل والعجز التام والشعور بالقهر، وتحقير الذات.

– **الحرمان:** حيث تقل الفرصة للتحقيق دافع أو إشباع الحاجات كما في حالة الحرمان من الرعاية الوالدية الاجتماعية[2].

نستنتج أن الاغتراب النفسي ظاهرة النفسية اجتماعية تسببت في هروبه من الواقع إلى اللاواقع، وفقدان الإحساس بذاته فأصبح الشعور بالقلق والحزن والكآبة لا يفارقه.

3– إشكالية الاغتراب في الرواية:

يعتبر الاغتراب ظاهرة إنسانية وجدت بوجود الإنسان، ولعله من أكثر المفاهيم التصاقا بالإنسان، فقد عرفها المجتمع البشري في كل زمان ومكان، وبالتالي فإن أسبابها وأنواعها متعددة متنوعة، وهنا سنتطرق إلى أهم أنواعها:

3 ـ 1– الغربة المكانية: وتتمثل فيما يراود الإنسان من مشاعر جراء اضطراره للانتقال من مكان حتى ما عليه مفارقته إلى مكان آخر" وذلك أن التآلف مع المكان يتبلور على شكل شعور ما بالمواظبة وشعور بالمحلية وكأنه الكيان الذي لا تحدث الأشياء بدونه، ولا يلبث أن ينطبع في ضمير الإنسان واقعا ورمزا تاريخيا سابقا،

[1] ولد الصديق ميلود، الاغتراب السياسي في الوسط الطلابي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص 71.
[2] المرجع نفسه، ص 72.

وحاضرا يشكل أحياء ومقاطعات، ومدن، أو قرى"[1] لذلك فقد شكل المكان وهو الوطن على الدوام هاجسا بمرور الوقت في شكل قضية متجددة واضحة ولاسيما حين ترغم ظروف الإنسان على مغادرة المكان الذي نشأ وترعرع فيه ويضطر إلى مفارقة من فيه من أهله وأصدقاء ليحل في مكان آخر، فيشعر بالحنين والأمل من خلال استحضار صور وذكريات من الوطن أو من ماضيه الذي لا يستطيع أن يعيشه أو يسترجعه.

ونلاحظ أن هذا النوع من الاغتراب قد تميز بالحضور بشكل مكثف في رواية "**هوس**" حيث عبر الكاتب عن شوقه وحنينه إلى مسقط رأسه "ماكدرة" بسيدي بلعباس في أكثر من موضع حيث غادرها متجها إلى العاصمة عبر الحافلة يقول:" **الحافلة تنبختر من بلاد القبائل إلى العاصمة**"[2] "ليبدأ الكاتب بسرد بعض التفاصيل من الحياة التي عاشها في ماكدرة مستذكرا بذلك اللحظات الحميمية رفقة الأهل بالإضافة إلى المناسبات وبعض العادات التي تحتفي بها المنطقة يقول "**فمواويل البوشحني، فرائحة البارود، رود، رود، فماكادرة البضة المغناج الدائخة بالأعراس والولائم والأعياد والسحر والرقص... المتنازلة**"[3].

ثم تتمظهر الغربة المكانية مرة أخرى عندما كان ينتظر القطار الليلية السريع المتجهة إلى وهران من العاصمة يقول:"**ماكدرة تمطر والفيضانات الساكنة رحمه سيدي مُحَّد بن علي تهدد بتدمير ماكدرة**"[4]، حيث يصور لنا الأوضاع المزرية التي أصبحت تعيشها ماكدرة والدمار الذي أصبح يهددها جراء عدم تنفيذ المشاريع التي ذهبت طي النسيان ثم يقول :"**أرسم ماكدرة الأسطورية ،ماكدرة النائمة تحت طبقات الزمن الغابر السميكة.... ذبلت رباع ماكدرة في زمن الغزو....**[5]، فالكاتب هنا يتأسف ويتحصل على الأوضاع التي آلت إليها ماكدرة في مدة العنف في زمن العشرية السوداء حيث اختفت منها كل ملامح الحياة والبهجة التي كانت تشهدها في السابق وأصبح يرى فيها الرعب والدمّ والدمّ والصمت والجنون والانتحار.

[1] ياسين ناصر، الرواية والمكان الموسوعة الصغيرة، منشورات الثقافة، بغداد، العراق، ع57، 1980، ص5.
[2] الرواية، ص 15.
[3] المصدر نفسه، ص 20.
[4] المصدر نفسه، ص 21.
[5] المصدر نفسه، ص 78.

3 ـ 2 ـ الاغتراب السياسي:

ويتمثل في شعور الفرد باغتراب إزاء الوضع السياسي السائد في بلده والممارسات الاجتماعية التي تجري في مجتمعه، ذلك أنا مجموعة الممارسات الاجتماعية في مجتمع ما هي ممارسات إيديولوجية في الأساس فسلوك الشرائح الاجتماعية مدفوع بالمفاهيم وأفكار وقناعات متجسمة في الجسم الاجتماعي ككل، فيها نتأكد مشروعية الأطروحات والمطالبات وهي في الحقيقة مدار كل النقاش السياسي وكل صراع اجتماعي[1] .

وتمثل هذا النوع في قول السارد "....**نحن الصحفيون المجتمعون في جمعية عامة يوم 16 أكتوبر على الساعة الواحدة زوالا اطلعنا على الإجراءات التي صرح بها رئيس الجمهورية ونطالب بتوسيعها كالآتي....**[2] ونلاحظ من خلال هذا القول إن المغترب أراد أن يوسع من القرارات التي صدرت عن رئاسة الجمهورية، والتي يريد من خلالها أن ينصف جميع المواطنين، ورفع كل عمليات المتابعة والتهديد والضغوط، وكذا المطالبة باحترام حقوقهم الدستورية.

كما يبرز الاغتراب السياسي في شخصية **الجنرال "خالد نزار"** وزير الدفاع الجزائري السابق فهو شخصية عسكرية وسياسية لعبت دور المحوري في تشكيل المشهد السياسي في الجزائر خاصة في التسعينيات من القرن العشرين، وعرفت هذه المدة بالعشرية السوداء، والذي أراد من خلاله السارد أن يصور لنا الأوضاع السياسية التي كانت تعيشها البلاد آنذاك في قوله:" **ومهما كانت الفكرة التي يمكن أن نكونها عن النظرة السياسية لرئيس الجمهورية...**[3] ومن جانب آخر صورا لنا السارد مختلف الجرائم الإرهابية التي شاهدها العالم، ومنها الهجوم الإرهابي على مبنى البنتاغون الأمريكي يقول:" **قد تعرض البرجان للهجوم من اتجاهين مختلفين بواسطة طائرتين نافثتين ضخمتي...**"[4]

ثم يظهر الاغتراب السياسي في شخصية الإمام **علي بن حاج** رئيس الجبهة الإسلامية لإنقاذ الذي دعا إلى إضراب سياسي سلمي الذي دام 12 يوما للتدخل فيها الجزائر بعدها مرحلة دامية" **إلى أن وقع العدوان الغادر**

---

[1] ميشيل فوكو نظام الخطاب، تح محمد سبيلا، دار التنوير، دط، 1998م، ص ص(81 -82).

[2] الرواية، ص61.

[3] المصدر نفسه، ص 72.

[4] المصدر نفسه، ص106

والاجتياح الخبيث على ساعتي أول ماي وساحت الشهداء ليلا...[1] حيث قدم خطابا يدعو فيه الجزائريين إلى الصبر على المتاعب والتضحيات التي تقوم عليها دوله الإسلام الخالدة.

3 ـ 3الاغتراب الزماني:

يعد الاغتراب الزماني من الأمور الغامضة لأن الارتباط بين الإنسان والزمان أكثر غموضا من الارتباط بينه وبين المكان، فالمكان ثابت نسبيا أما الزمان فمتغير وبالتالي فتأثيره النفس على الإنسان أكثر غموضا أيضا، **"فالإنسان قد يشاهد شيئا معينا أو يحس باحدى الحواس الخمس أو بأكثر من حاسة واحدة، بينما يحتاج الإحساس بالزمن إلى الحاسة الفكرية أو الذهنية**[2] فالاغتراب الزمني يربط الماضي والحاضر والمستقبل من طريق الاسترجاع أو تذكر أو تفكير في المستقبل.

ويتجلى الاغتراب الزماني في الرواية إلى استرجاع السارد لبعض الأحداث التي وقعت في الماضي ويصلها بالحاضر فكل عودة للماضي تشكل بالنسبة له استذكارا يقوم به لماضيه الخاص ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة ولقد ورد في بعض المقاطع نذكر منها **"وفي الصباح بشرني أستاذ اللغة العربية نجحت، نجحت؟ وكدت أموت من الفرح زغردت أمي..."**[3]

فالكاتب يعود بذاكرته إلى مراحل شبابه ليتذكر اليوم الذي نجح فيه في شهادة البكالوريا....

ثم ينتقل بنا إلى زمن آخر وهو زمن أن النكسة... على فلسطين يصور لنا الأحداث التي جرت في ذلك الوقت ويربطها بالحاضر الذي يعيشه الكاتب، ومن الإرهاب والاغتصاب والدم يقول:" **كان ذلك في العام 1967 اجتاحت الفيضانات ماكادرة، والمذياع ينوح العرب، اليهود، مصر، فلسطين، حرب، حرب،**

---

[1] الرواية المصدر نفسه، ص 71.

[2] حياة بوعافية، الاغتراب في شعر أبي العلاء المعري، دراسة موضوعاتية فنية، رسالة ماجستير ،جامعة مُحَّد بوضياف، مسيلة، 2009/2008 م،ص 20.

[3] المصدر نفسه، ص18.

حرب....."[1] كان ذلك زمن طفولة الكاتب "**مدرسه العقيد لطفي للذكور العاشرة صباحا أخرجوا من الأقسام جوا غريب يسود الساحة... حرب فلسطين، نكسة، عرب، صهيونية**"[2].

ثم يصور لنا مقطعا آخرا من ذكرياته عندما كتب أول رواية له وهي رواية "**الجسر" وكان ذلك في مرحلة الثانوي في السنة الأولى منهاكانت أول محاولة روائية لي تحمل عنوان "الجسر" كتبتها وعمري لا يتجاوز 18 سنة كنت تلميذا في السنة الأولى ثانوي**[3] "....**وكانت الصدمة،..... وكانت الخيبة وكان هذا خلال عام 1978**"[4]، ليكون هذا التاريخ بمثابة صدمة للكاتب لأنه لم تتح له الفرصة لنشرها في جريدة الجمهورية بعد تضييعها من طرف المشرف على الصفحة .

ثم يتمظهر الاغتراب الزماني في مشهد آخر في سنة 1988 عندما أنهى الكاتب خدمته العسكرية "**انتهيت من الخدمة العسكرية في بداية العام 1988**"[5] ليكون هذا التاريخ بمثابة رحلة تذكر له، حيث كانت البدايات الأولى له لكتابة رواية "**هوس**" الذي لم يعد يسكن داخله فقط بل أصبح في كل الأمكنة التي صارت سخبا ودما وهوس.

بعدها انتقل إلى مشهد آخر وزمان آخر وهو ....جوان 1991 حيث يقول:" **في منتصف نهار أمس اهتز شارع العربي بن مهيدي الانفجار سيارة مفخخة...**[6] ليصور لنا الكاتب هنا الأوضاع السياسية والاجتماعية التي عاشتها الجزائر ابان العشرية السوداء ويعكس هذه الأوضاع الحالية الحالة النفسية التي كان يتخبط فيها الكاتب.

ثم يذكر أحداثا متفرقة "**المروحة وسيدي فرج 1848.... انفجار، اغتيال 1872، تمرد.... ورقلة 1879، لأوراس 1881، ها الجنوب الوهراني.... 1882، تمرد.... المزاب 1893،... اغتيال ....القبائل (1889 –1894) .....اغتيال 1914، حرب حرب ثم هجرة**"[7]

---

[1] الرواية ، ص44.

[2] المصدر نفسه، ص ص (44-45).

[3] المصدر نفسه ، ص 58.

[4] المصدر نفسه، ص 59.

[5] المصدر نفسه، ص 60.

[6] المصدر نفسه، ص 72.

[7] المصدر نفسه، ص ص(80-81).

كل هذه الأزمنة والتواريخ التي ذكرها الكاتب قد صورت الواقع الذي كان يعيشه من اغتيالات واعتقالات وهجره و- كما هو واضح- فقد كان يهيمن عليه الشعور بالاغتراب الزماني وهو في مواجهتهم مع واقع وأحداث عصره، الذي يربط الماضي بالحاضر من خلال استرجاعه لذكرياته الماضية وكل ما حملتها من شوق وحنين وألم والمعاناة.

3 ـ 4 ـ الاغتراب العاطفي:

من بين أنواع الاغتراب التي أدت إلى اغتراب الشخصية، نجد الاغتراب العاطفيي الذي يتم من خلاله تصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطباعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها ويتولد أيضا من الضغوطات النفسية، وتظهر من خلال أفعاله.

فالاغتراب العاطفي أسهم بشكل كبير في شعور السارد بالحرمان والاكتئاب والفراغ والانفصال العاطفي بينه وبين محبوبته زانة، فكان يصور لنا في رواية **"هوس"** مشاهد ومقتطفات في كل مرة عن الحزن والألم والوحدة التي يتخبط فيها، وهو بعيد عنها فقد عانى كثيرا من الجفاف العاطفي والحب الذي كان يعتبره حبا منفردا من طرف واحد يقول:" **عزيزتي دائما احفر في الكلمات في كل هذه الصور التي تجول في ذهني أريد أن أصل إلى حقيقتها أن أصلا إليك إلى حقيقتك التي لا أعرف إلى أين سيقودني الطريق إليها... حقيقتك تكمن في أغوار الكلمات الانسجام لا نصل إليه وحدنا.... نصل إليه بالحب والألم وهذا الحب هو حب منفرد...**"[1].

ثم صور لنا مشهد آخر عند الاغتراب العاطفي وعن زانة التي كان ينتظر قدوم طيفيها في كل موضع وفي كل مكان حل به وهو يروي قصائد الحب ولوعه الفراق يقول:" زخات المطر تغني وتدندن وأنا أرتل قصائد حبي لحمامة الهائجة، لزانة أجلس وحيدا في الصومام، في الاتحاد، في الباهية انتظر طيفها فلا يأتي...."[2].

[1] الرواية، ص 29.

[2] المصدر نفسه، ص 46.

ثالثا ـ القلق

1 ــ مفهومه

أ– لغة:

ورد في **لسان العرب** بمعنى الانزعاج يقال: "بات قلقا وأقلقه غيره وأقلق الشيء من مكانه، وقلقه: حركه، والقلق: أن لا يستقل في مكان واحد"[1].

وورد تعريف القلق في **مختار الصحاح** على أنه الانزعاج وقد قلق من باب طرب فهو قلق يقال بات فلان قلقا وقلقه غيره.

وإذا نظرنا نظرة متفحصة لما ورد في المعاجم العربية في معاني كلمة القلق ومجالات استعمالها فإنها تبين كلها وتشير إلى صفات معينة مثل عدم الاستقرار الحركة الانتقال من مكان إلى آخر عدم الثبات على حال واحدة ، وهي نفسها المعاني والصفات المصاحبة للشخص القلق في سماته السلوكية الظاهرية"[2].

ب–اصطلاحا

اختلف علماء النفس فيما بينهم في تعريف القلق وتنوعت تفسيراتهم له، كما تباينت آراؤهم حول الوسائل التي يمكن استخدامها للتخلص منه وعلى الرغم من اختلاف علماء النفس حول هذه النقاط إلا أنهم اتفقوا على أن القلق هو نقطة بداية بالنسبة للأمراض النفسية والعقلية ،وفيما يلي بعض من تلك التعريفات:

– يعرفه **سيقموند فرويد:** على أنه حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يمتلك الإنسان ويسبب له الكثير من الكدر والألم، والقلق يعني الانزعاج والشخص القلق يتوقع الشر دائما ويبدو متشائم ومتوتر للأعصاب مضطربا"**كما أن الشخص القلق يفقد الثقة بنفسه، فيبدو متوترا مترددا عاجزا عن البحث في الأمور، ويفقد القدرة على التركيز**"[3].

[1] ابن منظور، لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت،لبنان، مج 2، ص 84.

[1] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار صحاح، دار عمار، عمان، الأردن،ط9، 2005، ص217.

[2] فاروق السيد عثمان، القلق وإدارة الضغوط النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،ط1، 2001،ص18.

ويعرفه **أحمد عكاشة** في كتابه "**الطب النفسي المعاصر" على أنه شعور غامض غير سار بالتوجس والخوف والتحقير والتوتر مصحوب عادة ببعض الإحساسات الجسمية خاصة زيادة نشاط الجهاز العصبي الإرادي ويأتي في نوبات متكررة مثل الشعور بالفراغ في فم المعدة"**[1]

فالقلق حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يمتلك الإنسان ويسبب له كثيرا من القدر والضيق والألم والقلق يعني الانزعاج والشخص القلق يتوقع الشر دائما كما أنه يفقد الثقة بنفسه.

2 ـ أنوع القلق:

اهتم عالم النفس" **فرويد**"بدراسة ظاهرة القلق وحاول أن يعرف سبب نشأته عند الفرد حيث أنه يميز بين نوعين من القلق هما:

أ ـ القلق الموضوعيolyedive amxiety:

يدرك الفرد أن مصدر القلق خارجي، نقول أن الفرد يعاني قلقا موضوعيا ويعرف فرويد القلق بأنه" **رد لخطر خارجي معروف** "فمصدر القلق في القلق الموضوعي يوجد في العالم الخارجي، وهو خطر محدد، فمثلا الخوف من سيارة مسرعة قد لا يسيطر عليها سائقها، أو الخوف من قرب امتحان أخر العام يعتبر قلقا موضوعيا، ولقد أطلق فرويد على القلق الموضوعي هذه المسميات.

- **القلق الواقعي(Real amxiety)**
- **القلق الحقيقي(TrueAmx uty)**
- **القلق السوي (Nomal Amx ietg)**

وهذا النوع من القلق أقرب إلى الخوف لأن مصدره يكون واضح المعالم لذا؛ الفرد ويوضح فرويد في نظريته أن القلق والخوف ما هما إلا ردود أفعال في موقف معين في الخوف استجابة لخطر خارجي معروف والقلق

[1] أحمد عكاشة، الطب النفسي المعاصر، مكتبة أنجلو، مصر، 1991، ص134.

واستجابة لخطر داخلي معروف فالقلق هو من جهة توقع صدمة، ومن جهة أخرى تكرار للصدمة في صورة محققة[1].

ب- القلق العصبي: (NeurotreAmxiety)

يكن تعريف القلق العصبي على أنه خوف غامض غير مفهوم لا يستطيع الشخص أن يشعر به أو يعرف سببه فهو رد فعل لخطر غريزي داخلي، ويتضح من هذا التعريف أن مصدر القلق العصبي يمكن داخل الشخص في الجانب الذي يطلق عليه الهو(ID) فيخاف الفرد من أن تعرقله وتسيطر عليه نزعة غريزية لا يمكن ضبطها أو التحكم فيها، وقد تدفعه ليقوم بعمل أو يفكر في أمره قد يعود عليه بالأذى، ويميز فرويد بين ثلاثة أنواع من القلق العصابي وهي:

1- القلق الهائم: الطليق: وهو قلق "**يتعلق بأية فكرة مناسبة أو أي شيء خارجي، والأشخاص المصابون بهذا النوع من القلق يتوقعون دائما أسوأ النتائج، ويفسرون كل ما يحدث لهم أنه نذير سواء**[2].

2- قلق المخاوف المرضية: هذا نوع من "**القلق هو عبارة عن مخاوف تبدو غير معقولة ولا يستطيع المريض أن يفسر معناها، وهذا النوع من القلق يتعلق بشيء خارجي معين، فهو ليس خوفا معقولا مبررا، وهو ليس خوفا شائعا بين جميع الناس**"[3]

3-قلق الهيستيريا: يرى فرويد أن هذا النوع من القلق "**يبدو واضحا في بعض الأحيان، وغير واضح في أحيان أخرى كما يرى أن أعراض الهيستيريا مثل الرعشة والإغماء وصعوبة التنفس، إنما تحل محل القلق وبذلك يزول الشعور بالقلق أو يصبح القلق غير واضح**"[4].

3:لغة القلق في الرواية

القلق هو حالة الخوف الغامض الشديد الذي يتملك الإنسان ويسبب له الضيق والألم ،والشخص القلق يتوقع الشر دائما ويبدو متشائما، وهو يشكك في كل الأمور المحيطة به، وقد بدا من القلق الجلي في شخصية

[1] فارق السيد عثمان، القلق وإدارة الضغوط النفسية، مرجع سابق،ص 20.
[2] المرجع نفسه، ص21.
[3] عبد اللطيف حسن فرج، الاضطرابات النفسية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ط1، 2009،ص130.
[4] المرجع نفسه، ص 131

"**العم بشير**" ووالد قدور في الرواية والسبب الظاهر عدم راحة نفسه على زوجته "**يامنة**" الذي شكك في شرفها فقط، فعدم راحة النفس، أدى إلى عدم استقرارها، كما أدى إلى تقلب مزاجه، ويتضح ذلك من خلال الحوار الذي دار بينه وبين زوجته" قلت وين كنتي؟ راني نقول كنت في دار أخيك، واشيا بك... ما حقوش..." **يامنة بنت الرجال والأصل يشك فيها هذا السكير؟**"[1].

وهذا النوع من القلق حسب فرويد يندرج ضمن القلق الهستيري الذي يظهر فيه "**القلق عبارة عن حالة وجدانية كانت مصاحبة لعملية عقلية مكبوتة قد تحولت إلى قلق**"[2] فنتج عنه رعشة واضطراب "العم بشير فأدى به إلى حالة من العنف وقام بضرب زوجته "يامنة" "**وباغتها بلكمة على الوجه أدمتها وأفقدتها وعيها**"[3]

ثم يظهر القلق مرة أخرى في الرواية مع شخصية السارد عندما كان طيف زانة وشبحها يراودانه أينما ارتحل، في صورة تعتبر عن الماضي الذي ظل يحفر في قلبه وعقله مهما حول حاضره إلى حرقة وإلى توتر وقلق دائمين يقول:" **قلقا يسكنني شبحك يلاحق شرودي.. كنت تبدين وكأنك خلف دنيا من الأشباح، نظرك مشرق يضيء ظلماتي التي تثير في قطع من الماضي المتناثر وقطعا من أرق الحاضر وحرقته، لا أحد الكلمات، استسلم لشرود القلق**"[4].

كما عبر عن قلقه لها من خلال الرسائل التي كان يكتبها لحبيبته "**زاتة**" التي لا يستطيع التوقف عن التفكير فيها ويفتقدها في حياته ويتمنى لو أنها بجانبه خاصة في الظروف الصعبة التي كان يعيشها واللحظات البائسة التي مرت به يقول:" في الأسابيع الأخيرة كنت أعيش لحظات قلق مريعة وكنت في صمت أسعى لمواجهتها ولكم كنت أتمنى أن تكونين ذلك الملاك الذي أتنفس بين أحضانه..."[5] ثم يظهر قلقه واضطرابه واستياء حالته النفسية بعد ضياع روايته التي كتبها- لأول مرة- ليعلن بعد ذلك اعتزال الكتابة "**وإثرها ابتعدت عن الأدب والأدباء**"[6].

---

[1] عبد اللطيف حسن فرج، الاضطرابات النفسية، دار الحامد للنشر والتوزيع ص13.

[2] أحمد فائق، مدخل إلى علم النفس، مكتبه الأنجلو، دط، مصر، 1986، ص163.

[3] المصدر نفسه، ص13.

[4] المصدر نفسه، ص 30.

[5] المصدر نفسه، ص 34.

[6] المصدر نفسه، ص 59.

رابعا : الحلم

1 ـ مفهومه

أ ـ لغة:

يعرف **ابن المنظور** الحلم لغة، على أنه جاء من:[1]حلم: الحُلمُ الحُلُم، الرؤيا، والجمع أحلام.

يقال: حَلُم، بحلم، إذا رأى في المنام.

ابن سيده: حلما في نومه يحلُم حلمًا واحتلم وانحَلَم.

قال **بشر بن أبي حازم:** أحق ما رأيت أم احتلام؟ وحَلم به وحلم عنه: رأى عنه رؤية أو رآه في النوم وفي الحديث من تحَلّم ما لم يحلم كُلف أن يعقد بين شعيرتين، أي قال أنه رأى في النوم ماء لم يره.

والحُلُم: الاحتلام أيضا بجمع على الأحلام.

وفي الحديث: الرؤية من الله والحلم من الشيطان، والرؤيا والحلم وما يراه النائم في نوم في نومه من الأشياء ولكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن وغلبت الحلم على ما يراه من شر والقبيح، ومنه قوله أضغاث أحلام ويستعمل كل واحد منهما موضعي آخر وتضم لام الحلم وتُسكن.

ب ـ اصطلاح: الأحلام من منطق علم النفس والطب النفسي فيعرفها سيجموند فرويد:" **وتعريف الحلم هو أنه النشاط النفسي للنائم من حيث هو النائم**"[2].

فالأحلام نشاط فيزيولوجي دوري يحدث بانتظام تاما فيما يسمى بالنوم النقيض أي النوم المصاحب لحركة العين السريعة وقد أثارت الأبحاث والحديث أن هناك أنواع أخرى من الأحلام تحدث في النوم الهادئ وعلى ذلك فقد اختفت أو كادت تختفي الصورة الرومانسية للحلم كمحقق للآلام ومخرج للمكبوت وتعبير شعري عن اللا شعور.

[1]ابن منظور، لسان العرب، المجلد4، دار صادر ،ط1، بيروت،لبنان، 2000 ،ص 209.

[2]سيقموند فرويد، تفسير الأحلام، تر: مصطفى صفوان، دار العزابي، ط1، بيروت، لبنان، 2003، ص 54

ويعرف أيضا على أنه حالة طبيعية متكررة يتوقف فيها الكائن الحي عن اليقظة.... وتصبح حواسه معزولة شيئا عما يحيط به من أحداث .

وظاهرة الأحلام لها أنواع، فهناك الحلم الواضع المحكي السلسلة وهو أبعد ما يكون عما حدث أثناء النوم ،بل إنه حلم مصنوع قبيل اليقظة وهو إبداع لاهث قبيل استعادة الوعي كامل وليس حدثا يضرب نفسه من الداخل وهناك أحلام الشتات وأحلام المبتورة والأحلام المكررة وأحلام تحقيق الرغبة وأحلام المخاوف وأحلام التعويض وأحلام التنبؤ وأحلام التخاطب وكذلك هناك كوابيس وأضغاث الأحلام والفزع الليبي ولا علاقة مباشرة بين الأحلام والتوتر النفسي[1].

ومن المدهش أنهم في التراثي العربي القديم وجدنا مقولة **للرازي** يقول فيها: "**قل لي حلمك أقول لك مرضك**" فالحلم هو حارس النوم، ويعبر عن الرغبات مخزونة غير مسموح لها بالظهور، ويمكن عن طريق الطب النفسي تفسيرها وقد عبر فرويد عن ذلك بقوله "**الحلم هو الطريق الملكي إلى اللاشعور**"[2].

أما الباحث **سعيد يقطين** فيقول: "**عندما نتحدث عن الحلم ونعتبر موضوعا للبحث فلأننا ننطلق من أنه "نص" مثله في ذلك مثل أي نص ينتجه الإنسان وأي نص كيف ما كان جنسه أو نوعه أو نمطه حاملا للمعنى غير أن نص الحلم من طبيعة مختلفة أنه يتراءى في خيال النوم، ويتخذ نسقا خاصا ومختلفا وعلى الأصعدة كافة**"[3].

من خلال التعاريف السابقة يمكننا أن نقول أن الحلم ظاهرة فيزيولوجية وطبيعة متكررة كأي ظاهرة أخرى غير أنه لا يعرف جوهره وحقيقته، لذلك كل الدراسات تتعامل معه من خلال مظاهره.

[1] أركان سعيد خطاب، مازن كامل غرب، سهام مطر معيجل، الاعتقاد بتفسير الأحلام والتنبؤات لدى طلبة الجامعة، مجلة العلوم النفسية جامعة، بغداد، ع 22، ص 69

[2] المرجع نفسه، ص 70.

[3] سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، دار الأمان، الرباط، المغرب،ط1، 2012، ص 201.

2 ـ أنواع الأحلام:

يمكن تقسيم الأحلام إلى ستة أنواع وهي[1]:

1- الحلم الذي يحقق رغبة، وهو الحلم الذي يراه الشخص لإشباع رغبة يتمنى تحقيقها وهذا النوع من الأحلام يكثر لدى الأطفال ويحلمون بما يتمون، وهذا النوع من الأحلام هو الخاص بالتعبير عن الرغبات والاندفاعات المكبوتة.

2- الحلم الذي يشبع احتياجا بيولوجيا يلح عليه مثل من يحلم بممارسة جنسية.

3- الحلم الذي يحافظ على استمرارية الوضع النفسي، وهو الحلم الذي تتحول فيه المثيرات الخارجية إلى حلم مثل من ينام وبجواره آخرون يتحدثون فيتحول كلامهم إلى حلم يعيشه النائم.

4- الحلم (الرؤيا) وهو الذي قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبق من النبؤات إلا المبشرات قالوا: وما هي المبشرات يا رسول الله قال: الرؤيا الصادقة يراها الشخص فتصبح كفلق الصبح.

5- الكابوس أو الأحلام التي تزعج النائم وتكون مخيفة له، وهي عبارة عن صور يراها نائم مخيفة وقد تطبق على أنفاسه مثل رؤية النائم لشيء أسود كبير أشبه بالجبل يطبق على أنفاسه ويشعره بالاختناق، فيشعر وكان روحه تزهق، ويحاول التملص أو الصياح أو الحركة فلا يستطيع، وأحيانا يكون الكابوس بصورة شخص يطارده ويريد أن يفتك به ويحاول الفرار فتخونه قدماه ولا يستطيع الجري، فيحاول الصياح فلا يخرج صوته.

6-الحلم الذي يعبر أن أحداث وانشغالات اليوم السابق وفي هذا الحلم يستكمل الشخص أو يستعيد معايشة ما كان مشغولا به قبل أن ينام مثل الطالب الذي يستكمل مذكرة درسه الذي كان مشغولا به[2] .

[1] أركان سعيد خطاب، مازن كامل غرب، سهام مطر معيجل، الاعتقاد بتفسير الأحلام وتنبؤات لدى طلبة الجامعة، المرجع السابق، ص ص(66-67).

[2] المرجع نفسه، ص 67.

3: تجليات الحلم في الرواية:

يساعد الحلم المحلل النفسي في الكشف على الرغبات وميولات الشخصية الروائية وجوهر الحلم هو حصول الإنسان لا شعوريا في الحلم على ما هو في تصوره في حالة الشعور"[1]، فالحلم ابتعاد عن الواقع وهروب من الحصار المفروض من المجتمع، وفيه يحقق الإنسان آماله المفقودة.

والسبب الذي يدفع الشخصية الروائية للحلم هو الواقع وهمومه وما يحتويه من ظروف تحيط بالشخصية ،ولعل الحلم له علاقة بمسألة التوازن النفسي وملائمة طبيعة النفس السيكولوجية.

ويرى **يونغ** أن الحلم يغوص الحالمين عن نقائص لشخصياتهم وفقر واقعهم والحصار المضروب حول حريتهم في الحركة والحياة"[2].

ونلحظ في الرواية نوعين من الحلم: الحلم الذي يراه المرء في النوم والثاني ما يطلق عليه أحلام اليقظة وقد تمظهر النوع الأول في شخصية البطل السارد الذي كان يسرد للقارئ جزءا من تفاصيل حياته فكانت هذه الفترةمرحلة شبابه عندما كان يجتاز امتحان البكالوريا فحلم أنه نجح يقول:"... **لفظت جدتي أنفاسها وخلفت ساعة ميتة مثلها ويدي عليها، ولما ماتت حلمت أنني نجحت وفي الصباح بشرني أستاذ اللغة العربية (نجحت، نجحت؟)**"[3]،

أما النوع الثاني فقد تجسد- بشكل مكثف- في الرواية خاصة وأن البطل كان يعيش فترة جفاف عاطفي فشدة حبه لزانة وولعه بها جعله يرى طيفها يلاحقه في كل ركن وفي كل زاوية كان يركن إليها ،فالفراق صعب في الحب والأصعب أن يظل طرفا واحدا فقط أسيره لذلك الحب والحبيب، وهذا الأخير دائما يتبوأ مكانة كبيرة في القلب لا يمكن لأحد أن يصل إليها، فإن فارق محبوبته لأي سبب من الأسباب شعر بانكسار قلبه أو كأن روحه تسلب منه، فالفراق من أصعب اللحظات التي تعكرا صفو الإنسان يقول:"... **وأنا كمسحور أبكم كالمسحور، أخفي رأسي بين يدي لكنني أسمعها، وراء الجدار**[4] فهو في صراع دائم مع ذاته يعيش اللحظة، ويستحضر

[1] سيجموند فرويد، مساهمة في تاريخ حركة التحليل النفسي، تر جورج طرابيشي، دار الطليعة، ط2، بيروت،لبنان،1982، ص 75.

[2] شاكر عبد الحميد، الأسس الفنية للإبداع الأدبي، القاهرة،مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992، ص ص(81 -82)

[3] الرواية، ص19.

[4] المصدر نفسه ،ص 16.

وجودها محاولا بذلك الإبحار في عالم يعج بالأمل يستسلم فيه لمشاعر خصبة مليئة بالحيوية "....**عزيزتي لا أخفيك أن في لحظة وحدتي كنت، تحضرين بكل صفائك بكل طفولتك المتوغلة في سراديب عفوية ناضجة....**"[1] .

ثم يذكرها في مشهد آخر "**حينما تمثل له طيف زانة يتجلى خلف الزجاج، وخلف المطر.... زانة رأيت طيفها خلف الزجاج**"[2]، فأحلام اليقظة التي يتخبط فيها الكاتب هي وسيلة لتجنب الشدة التي يفرضها عليه الواقع في وعيه، التي من شأنها أن ترضي بعض الدوافع التي لا يمكن إرضاؤها في الواقع ،فأحلام اليقظة تكثر في أوقات الأزمات الشخصية أو هي وسيلة لإنقاذ الفرد من الارتباط الذي قد يحدث له في تماسكه مع الواقع، فعدم تحقيق بعض الغرائز الجنسية عنده، أدى إلى كبتها والكبت في علم النفس يتعلق بالجانب النفسي الذي يشتمل على الوظائف المكبوتة خاصة بالهو، وهو ما يعرف عند"**فرويد" بالجانب الخاص بالغرائز من النفس، وهو ما يسمى اللاشعور الذي يشتمل على الدوافع والرغبات البدائية وعلى الذكريات والصور والنزاعات التي تثير القلق إلى حد كبير ولا يمكن قبولها عند مستوى الشعور ومن ثم يتم تحويلها إلى منطقة اللاشعور وكبتها هناك**"[3].

يرى "فرويد" أن ما يتم كبته لا يخمد أو ينتهي أو يموت، بل يستمر في وجوده الحي عند مستوى اللاشعور، حيث يظهر ويكشف عن نفسه من خلال إسقاط لنفسه في شكل رمزي مميز خاصة في الأحلام.

برزت أحلام اليقظة غير مرة في الرواية وكلها، اقتصرت على شخصية **"زانة"** التي كان طيفها يصور للكاتب" **زانة يا زانا، بيني وبينها قدم بيني وبينها شعرة، أمد يدي فهي بعيدة، بعيدة، بعيدة....**"[4] وقوله:" **وأمام مقهى البرازيل رأيت زانة طيف زانة وصرب الحمام الهائج يمر علي....**"[5] وقوله أيضا:" **طيف زانة.... زانة رايتها وكأني رايتها فعلا**"[6] .

[1] الرواية، ص 24.

[2] المصدر نفسه، ص 38.

[3] ينظر: شاعر عبد الحميد، الأسس النفسية للإبداع الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992، ص ص (81 ،82).

[4] المصدر نفسه، ص41.

[5] المصدر نفسه، ص 42.

[6] المصدر نفسه، ص 46.

تعتبر أحلام اليقظة إحدى الظواهر النفسية التي من الممكن أن يمارسها الإنسان ضمن الحدود المعقولة وغير المبالغ فيها أي أنها عبارة عن عملية نفسية تسمح للفرد بأن يعيش أفكاره البعيدة، والتي من الصعب أن تتحقق وهذا الذي لمسناه في رواية هوس.

خامسا ـ الخوف:

1 ـ تعريفه

أ– لغة: ورد في قاموس **لسان العرب** لابن منظور أو مصطلح الخوف لغة جاءت بمعان متعددة فالخوف هو الفزع ،ويقال خاف يخاف خوفا وخيفة، وإنما صارت الواو ألفا في يخاف: لأنه على بناء عمل يعمل فاستثقلوا الواو وألقوها، وفيها ثلاثة أشياء الحرف والصوت والصرف وربما ألقوا الحرف بصرفها وأبقوا منها الصوت وقالوا يخاف وكان حده يخوف بالواو المنصوبة فألقوا الواو واعتمد الصوت على صرف الواو وقالوا خاف وكان حده خوف بالواو مكسورة فألقوا الواو بصرفها وأبقوا الصوت واعتمد الصوت على فتحة الخاء معها ألفا لينة ومنه التخويف والإخافة والتخوف والنعت خائف وهو الفزع"[1].

وعليه فقد أخذت مفردة الخوف عدة معاني الحرف، الصرف، الصوت وهو الفزع.

وقال القرطبي رحمه الله "**والخوف في كلام العرب**" الذعر وخاوفني فلان فخفته أي: كنت أشد خوفا منه والخوفاء: المفاز لاما بها، ويقال ناقة خوفاء وهي الجرباء[2].

القرطبي هنا يرى أن الخوف هو الذعر والفزع فالناقة الخوفاء عنده هي الناقة الجرباء، والتي تعاني من مرض الجرب.

وقد ورد في القرآن الكريم على خمسة وجوه:

الأول: بمعنى القتل والهزيمة قال الله تعالى: ﴿**وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْر مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ**﴾ (النساء83) وقوله: ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ**﴾ (البقرة 55) **أيّ القتل.**

[1] تفسير القرطبي، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1،ج4، بيروت،لبنان، 2006، ص 275.
[2] المرجع نفسه، 275.

الثاني: بمعنى الحرب قال تعالى: ﴿**فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ**﴾ (الأحزاب 19) أيّ إذا انجلت الحرب، وقوله ﴿ **فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ**﴾ (الأحزاب 19) أيّ الحرب.

الثالث: بمعنى العلم والدراية قال تعالى:﴿**فَمَنْ خَافَ مِن مُّوص جَنَفًا**﴾ " (البقرة 182) أيّ علم وقوله: ﴿**إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ**﴾ (البقرة 229) أيّ يعلما وقوله ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِى ٱلْيَتَـٰمَىٰ**﴾ (النساء 3) أيّ علمتم.

الرابع: بمعنى النقص: ﴿**أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ**﴾ " (النحل47) أيّ تنقص.

الخامس: يعني الرعب والخشية من العذاب والعقوبة قوله تعالى: "﴿**يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ**﴾ (السجدة 16)[1].

وبذلك فالخوف في القرآن الكريم أخذ معاني عديدة منها القتل والحرب والعلم أي الدراية، والنقص والرعب أي الخشية من العقاب والعذاب من الآخرة.

ب– اصطلاحا:

يعرف **عبد الرحمن الوافي** في كتابه مصطلحات علم النفس الخوف حيث يقول الخوف: "هو حالة انفعالية طبيعية تشعر بها كل الكائنات الحية في المواقف الخطيرة وهو استعداد فطري زود به الإنسان ليحمي نفسه وليأخذ حذره من مخاطر الحياة، ويظهر الخوف في أشكال متعددة وبدرجات تتراوح بين مجرد الحذر والهلع والرعب، وكلما كانت درجة الخوف في حدود المقولة كلما كان الإنسان سويا يتمتع بالصحة النفسية، وأمكنه أن يسيطر بعقله على مخاوفه، وكلما كانت درجة الخوف كبيرة يتعذر معها السيطرة عليها بالعقل والمنطق، كلما كان الفرد يعاني من الاضطراب النفسي وسلك سلوك شاذا بهدف الابتعاد عن المصدر الذي يخاف منه"[2].

فالخوف إذا هو الفزع الذي يشعر به الإنسان في داخله وهو الذعر الذي يحس به عند حدوث موقف خطير.

[1] نظرة النعيم في مكارم اخلاق الرسول ﷺ،1868/5، نقلا عن بعصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي، ص ص (578 –579).

[2] عبد الرحمن الوافي، قاموس مصطلحات علم النفس، دار الرسالة، الجزائر، دط، دس، ص ص(64– 65).

2: أنواع الخوف:

قسم علماء النفس الخوف إلى نوعين:

1- خوف موضوعي حقيقي:

خوف حسي ذاتي عادة يتركز في موضوع واحد، شخص يرى سيارة أمامه يخاف أنها تدوسه واحد يمشي في مكان لوحده ويرى كلبا كبيرا ينبح يخاف منه، شخص يضطرب لأنه يرى أمامه ما يهدده إنسان يواجه مشكلة معينة تهدد السلامة وأمنه فيخاف، تلميذ يستعد للامتحان يخاف من الرسوب فيستذكر ،الخوف هنا من شيء واقعي محسوس إذا كان غير مستعد للامتحان استعداد غير كافيا الخوف يزيد وإذ كان مستعدا فدرجة الخوف وتقل الخوف إذا يساعد الإنسان يعطي له حماية لمستقبله[1] .

2- خوف وهمي:

والخوف الوهمي نوعين:

أ-خوف وهمي من شيء معين ومحدد لكنه لا يخيف.

ب- خوفا وهمي من شيء غير معين وغير محدد.

وفي الحالتين يعتبر خوفا وهميا[2].

3 ـ تمظهرات الخوف في رواية "هوس":

الخوف هو حالة نفسية تنتاب الذات وتؤثر على سلوكيها فهو "انفعال يطلق بواسطة إثارة يصاحبها ردود أفعال متنوعة من انتصاب للشعر خفض الرموش والحواجب ارتعاش احمرار....[3]

[1] صمويل حبيب، الخوف، دار نوبار لطباعة، القاهرة،مصر، 1988، ص 17.

[2] المرجع نفسه، ص 19.

[3] رولان دورون، موسوعة عالم علم النفس، تر فؤاد شاهين، مج2، ط1، بيروت، لبنان، ص 814.

وكان شعور الخوف واضحا على الشخصيات في الرواية، فالكاتب عانى من توتر نفسي وهوس يرجعان لحالة الخوف التي كان يعيشها في حياته المشحونة بالشك وعدم اليقين وكذا الخوف من المجهول "**البدء يحيرني هذا المبدأ، يربكني... من أيّ لحظة ينبثق البدء، من أية بؤرة يتدفق؟! يتحول إلى شلال يقذف بي وبك إلى أي لا فضاء؟! لا أدري... البدء مخيف لأنه يسلب منه تلك الإرادة... المتخفية في أعماقنا**"[1].

كما تجلى الخوف عند ديدوح وزانة من تردي الأوضاع الأمنية في البلاد ذلك أنّ الرواية تتحدث عن رعب سنوات الجمر التي مرت بها الجزائر في المدة التسعينية، وما صاحبها من قتل وذبح واغتصاب... "**صراخ الأطفال عويل، أشياء، وأشلاء وملك الموت يطوف في جميع أنحاء السفينة، ويقبض الأرواح لتصعد إلى بارئها. قلق وخوف وجزع وفزع وهلع... يخيم على أهل السفينة، هناك من هجره ومنهم من انتحر ومنهم من ينتظر**"[2].وهذه صورة لمعانيه أهل ماكدرة من الجرائم التي اقترفها الإرهاب في فترة التسعينيات في الجزائر.

كما لعبت الأوضاع الأمنية المتدهورة التي عاشتها الجزائر في فترة التسعينيات في انتشار الخوف في كل مكان "**الناس يهرعون تحت المطر، الناس خائفون... الله أيضا مخيف الحكومة مخيفة، كذلك والمستقبل مخيف، شعرت بالخوف من الخوف**"[3] إنّ الأحداث المؤلمة التي مرت بها الجزائر في العشرية السوداء نشرت فتنة بين الناس وأحدثت فجوة عميقة داخل المجتمع ما أدى إلي خلخلة العلاقات الإنسانية وغرق الناس في متاهة الشكوى الخوف والرعب من كل شيء حتى المستقبل.

وتشكل الخوف أيضا عند سائقي السيارات التي يركبها الكاتب وصديقه كمال "أمزال من الكمائن التي كانت على حافة الطريق" "**هل تلا السائق أية الكرسي في قلبه وهو يشهد هذا الاختلال الرهيب للطريق من طرف الضباب، فتوقف فزعا والعرق البارد ينضح من جلده المرتعش، ثم عرج نحو العاصمة...**"[4] وعواطف الخوف هذه تظهر شخصيات الرواية كلها في حالة رعب دائم من المجهول ومن السلطة ومن الإرهاب وكلها ما هي إلا نقطة في بحر معاناة الشعب الجزائري في هذه الفترة.

[1] الرواية، ص 23.
[2] المصدر نفسه، ص 63.
[3] المصدر نفسه، ص39.
[4] المصدر نفسه، ص 17.

خامسا ـ الحب:

يعتبر الحب ميل إلى الشيء السار والغرض منه رضا الحاجات المادية والروحية وعلاقة تجذب شخصا نحو شخص آخر وله معان عديدة أبانت عنه اللغة العربية وهذا ما جاء في لسان العرب لابن منظور.

1 ـ تعريفه:

أ– لغة: "نقيض البغض والحب: الوداد والمحبة، وكذلك الحِب بالكسر وحكي عن خالد بن نضلة "ما هذا الحب الطارق؟".

أحبه فهو محب فهو محبوب على غير قياس هذا الأكثر فقد قيل محب على القياس، قال الأزهري: "وقد جاء المحبُ شاذا في الشعر قال عنترة (الكامل) ش 361/8

ولقد نزلت فلا تظني غيره مني ومنزله محب المكرم

وحكى الأزهري عن الفراء وقال: "وحببته لغة قال غيره وكرهه بعضهم". حَبَبَهُ وأنكر أن يكون هذا البيت لفصيح، وهو قول غيلان بن شجاع النهشلي (الطويل) ش162/5.[1]

"ومنه فإن مفردة الحب تقابل الوداد والمحبة والألفة".

ب– اصطلاحا:

الحب عاطفة حقة وطبيعة حتمية وإرادة من الله تعالى فيمتد نفوذه وسلطانه إلى جميع الكائنات والمخلوقات، والحب هو عاطفة متمكنة في عمق قلب الإنسان، وهو الشريعة العظمى لطبيعة الإنسان التي جاءت بها السماء على البشر من أجل أن الحب فن عظيم يستحق كل التقدير والتقديس، ويتطلب نوعا من الروح الخاصة التي تجعل المحب ينال النفس لما يتحلى من روحانية تخرج عن دائرة الحس المادي[2] .

كما تعتبر غريزة الحب دافعا فطريا يرثه الإنسان، ويولد مزودا به كما يرى فرويد والمحللون النفسانيون، وهذا الدافع يؤدي إلى استمرار الحياة وازدهارها ويؤدي إلى كل ما هو إيجابي ومنه الحب بين حبيبين، وحب الأم

[1] ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، لسان العرب، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2005، ص289.

[2] عمر رضا كحالة، الحب، مؤسسة الرسالة، دمشق، سوريا، ط1، 1978، ص ص (22 23).

لأطفالها وحب الصديق لصديقه وغيره من أسمى المشاعر[1]، فغريزة الحب هي التي تدفع الفرد إلى أن يحب ذويه وأصدقائه وزملائه، وكما تعرف غريزة الحب في بعض الأحيان بغريزة الحياة نظرا لأن بقاء الحياة واستمرارها متوقف على وجودها، ومن الواضح أنه لولا غريزة الحب لما استمرت الحياة.

ومن هنا فإن الحب نوعان عند فرويد يطلق **الأول** على العلاقة بين الرجل والمرأة حاجتهما الحسنة أما **الثاني** فيطلق على العواطف الإيجابية التي تقوم ضمن نطاق الأسرة بين الأهل والأولاد، وبين الإخوة والأخوات ويميل فرويد إلى تسمية النوع الثاني (**الحب المكفوف**) من حيث الهدف أي المحبة[2] ويبقى الحب شعور نبيل وإن تعددت الأنواع فإنها تلتقي كلها في الانجذاب لطرف آخر والتعلق به.

2 ـ تمضهرات الحب في رواية "هوس":

يحتل الحب المرتبة الأولى بين مختلف العواطف النفسية فهو الملك هو المتصدر على عرش تلك العواطف فيسوق إليه ويتحكم فيما تبقى منها، ويجعلها تخضع لمشيئته وإرادته[3]. وقد حاز الحب بنوعيه حسب تعبير فرويد "الجنسي والمكفوف" على الاهتمام في رواية "هوس: وأخذ دور مهما في تحريك أحداثها ويبدو الحب المكفوف في الرواية على درجة عالية من السمو، فحب الكاتب لأمه يتشح بهالة قدسية **"زغردت أمي وقربتني بقوة سحرية إلى حضنها المكتنز الدافئ "حمرت وجهي قدام العديان" وغمرني إحساس غريب لم أعرفه من قبل"**[4] صوّر حنان الأم على ابنها وفرحته به.

ويظهر الكاتب محبا لجدته متعلقا بها فكلّ مرة يذكرنا بحبه لجدته، وسباحاتها القديمة التي تحصل عليها كهدية لتفوقه في الدراسة "**أردت تخليد ذكر جدتك الحقيقية التي كنت تموت فيها حبا، كنت وأنت صغير تنزل وإياها إلى المدينة... ثم تشتري لي جدتي الحلوى فتغمرني فرحة طاغية ثم تأخذني إلى ساحة الطحطاحة فأسكر بالحكايات والرقصات البهلوانية**"[5].

ويعد هذا النوع من الحب عاطفة إيجابية تقوم ضمن نطاق الأسرة، كما ظهر النوع آخر من الحب المقدس تمثلت في مشاعر الحب التي يكنها الكاتب لوطنه الجزائر ولمسقط رأسه ماكادرة فلا يلبث الكاتب أن يتحدث عن

[1] فرج عبد القادر طه وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، ص 340.

[2] فرويد، قلق الحضارة، تر: جورج طربيشي، دار الطليقة الطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص 59.

[3] عمر رضا كحالة، الحب مرجع سابق، ص 23.

[4] الرواية، ص 18

[5] الرواية ، ص 56.

ماكدرة وشغفه بها هل يتذكر تلك الأيام التي أحببنا فيها ماكدرة وزانة؟! "**هل يتذكر مجنون ماكادرة بن عليوي ماكدرة يا لال يا لال من قهوة لقهوة ندور يا لال أرمات القش والشطايط ماكدرة...**"[1]

وحب الوطن من أسمى أنواع الحب وأحسنها على الإطلاق يكفي أن كل الديانات دعت إلى التضحية في سبيل الوطن، وتقديم النفس والنفيس من أجله

كما لا يفوتنا أن نتحدث عن حب الكاتب لفعل الكتابة في حد ذاته "**الكتابة كالسفر هي بحث عن الانسجام مع الآخر مع العالم وإن كانت تشكل لنا الكثير من الفرح فرح تحقيق الأمل أمل الاكتشاف، الكتابة تجعلنا نتحمل هذا القدر المطلق من الألم ومن الحزن ومن الأسى العميق...**"[2]

فالكاتب قدم لنا روايته "هوس" على أنها محاولة لصوغ عالم أدبي مواز لعالم الواقع فهي إذا رحلة داخل عالم الكتابة نفسها حيث تصبح الكتابة هي الغاية المرجوة والهدف المنشود

أما الحب بين الرجل والمرأة فتجسد في حب الراوي لزانة وكان حبه لها مهووسا فتارة جعلها وسيلة لإشباع رغبته الجنسية، وتارة أخرى حب عفيف يكتفي بتبادل الرسائل معها "**عزيزتي... يا من منحتها كل عمقي... يا من كنت ماءا لظاها... يا من كنتها في كل حالاتها دون أن تكون أمي حقيقة... يا من كنت مسكن أشباحها أيرضيك أن يكون الجرح هديتك في لحظة احتياج مرعبة إليك؟! أحبك**"[3] .

وقد ظهر الحب في أسمى معانيه بين شخصيات الرواية بالرغم من التركيز على الهوس والتوتر النفسي، ذلك أن بالحب يمكن أن نتغلب على كل العواطف الأخرى، من رعب وخوف وغيرها.

سادسا الهوس:

1 ـ مفهومه:

أ– لغة: هوس الهوس الدقّ يقال: هُستُ الشيء أهسه حكاه أبو عبيدة الأصمعي. والهوس أيضا "الطوفان بالليل والهوس شدة الأكل والهواس الأسد قال الكميت: (**الطويل**)

هو الأضبط الهواس فينا شجاعة وفيمن يعاديه الهجف المثقل

ويقال الهوس: المشي الذي يعتمد فيه صاحبه على الأرض اعتمادا شديدا، ومنه سمي الأسد الهوّاس.

[1] الرواية، ص 47.

[2] المصدر نفسه، ص ص (26-27).

[3] المصدر نفسه ، ص123.

والهوس السّوقُ اللين يقال: هُستُ الإبل فهاست أي ترعي وتسير. وإنما شبه هوسان الناقة بهوسان الأسد لأنها تمشي خطوة، وهي ترعى قال الفراء: الهَوِسَةُ الناقة الضّبِعَةُ والهواس بالتحريك طرفٌ من الجنون وخفة العقل"[1].

ب–اصطلاحا:

يعرف الهوس في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي –بأنه– شأنه شأن الاكتئاب حالة مرضية تبدو أوضح ما تكون في الجانب الانفعالي للشخص والشخص في حالة الهوس يكون مناقضا تماما لحالة الاكتئاب حيث نجد مملوءا بالنشاط والانشراح والسرور والبهجة والرضا عن النفس ويكون الناشطة الحركي والفكر السريع ومستعجلا... وكثير ما يتعرض المهوس للهلاوس وللأفكار الهذائية التي توحي بامتيازه وبعظمته، وتساند حالة الانشراح والانبساط التي تميز انفعالاته وتعكس تصرفاته[2] ويرى تحليل النفسي أن حالة الهوس هي ردة فعل لمعاناة الشخص من حالة اكتئاب أعمق يعاني منها وللهوس أنواع كثيرة نذكر منها: **هوس الاغتسال، هوس الشراء، هوس الثرثرة، هوس الكذب، والرقص** وغيرها.

إلا أن كتب الطب النفسي تصنف في القالب الهوس إلى الأنواع الثلاث الآتية:

أ– هوس خفيف.

ب– هوس بدون أعراض ذهانية.

هـ– هوس مع أعراض ذهانية[3].

وهناك عدة معايير يتم من خلالها تشخيص نوبة الهوس:

أ– من حيث السلوك والمظهر العام: ويتضمن ما يلي:

[1] أبي نصر إسماعيل بن حمد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مر:محمّد تامر، دار الحديث القاهرة، مصر، 2009، ص1216.
[2] محمّد حسن غانم، الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية، مكتبه الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة ،مصر، 2007 ص 115.
[3] أحمد عكاشة، الطب النفسي المعاصر، مكتبة الأنجلو مصرية القاهرة، مصر، 1998، ص 343.

- الإفراط النفسي والحركي.

-خفة الظل.

- السلوك الهادف إلى لفت أنظار الجنس الآخر.

ب- من حيث الانفعال، وتتميز بالآتي:

- انفعالات حادة انفعالات شديدة.

- انفعالات متقلبة حيث يمكن أن ينتقل انفعال الفرد من النقيض إلى النقيض".

هـ- من حيث محتوى التفكير: وهذا ما يهمنا حيث نجد السمات أو العلامات الآتية:

- المبالغة في تقدير الذات.

- عدم ترابط الأفكار وانسيابها.

- التسارع الأفكار.

- تفكك أو اختلال الكلام.

- استخدام مصطلحات جديدة.

- الميل إلى السجع والتورية والعديد من المحسنات البديعية والبلاغية في الحديث.

- الشطط في الكلام أي الضعف العلاقة أو حتى عدم وجود علاقة من الأساس ما بين الفكرة والفكرة التي تليها".

-الاسترسال في الكلام"[1].

[1] مُحَمَّد حسن غانم، الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية، مرجع سابق، ط1، 2007، ص 119

2-الهوس في الرواية

الهوس هو عبارة عن مزاج قابل للإثارة فسيح متسم بالنشاط والخفة مع تشتت الانتباه وتطاير الأفكار مع نشاط حركي وفكري مفرط يصاحبها كلام سريع وشراهة جنسية[1].

وظهر الهوس جليا في الرواية إذ بدا على كل شخصياتها التوتر النفسي والتشتت الذهني قادتها إلى مجموعة من المهووسات نذكر منها:

هوس الكاتب بحبيبته زانة "**رايتها لحما وعظما وطيفا ولما رايتها قد كنت وكنا رسمتها كمعلقة من المعلقات الأسطورية رأس زانة مدور كالقمر، رأسها قمر، القمر مدور، كرأسها انطفئ القمر من فوهة الرأس، وعلى القمر المدور كرأسها... أرسم العينين ولما رسمت العينان غار القمر المنطفئ فانتحر**"[2].

إنها حالة من حالات هوس الحب حيث يفتن المحب بحبيبته فيرى فيها كل معاني الجمال والسحر فتطغى عليه مشاعره ويحلم بها ليلا ونهارا.

يقول أيضا :**هي هي أين لا أحد، لا أحد... أحد والموت، والفراغ، والهذيان كنت في كرشها وجهها باسم كالموناليزا من بعيد عانقتها وقبلتها زانة أحبها العشاق قاتلة عشاقها زانة يا الرب اسمها زانة...**"[3] ويزيد هوس الحب اشتعالا عند الكاتب كلما زادت مدة ابتعاده عن محبوبته جعله يعوض هذا الاشتياق برسائل متبادلة بينهما حملت بين طياتها أنبل المشاعر وأصدق الكلمات.

ثم ظهرها الكاتب جليا ماكدرة مسقط رأسه فهي لعبة البحث عن ماضيه البعيد، الذي يحاول استرجاعه في بناء درامي مشوش برغبة ملحة في التذكر رمت به بين أحضان الهذيان والهوس "**أرسم ماكدرة الأسطورية ماكدرة النائمة تحت طبقات الزمن الغابر السميكة، ماكدرة زمن الغزو... أراها تصرخ أراها وحيدة... أراها عارية أمام الغزاة... والصوت يناديها ها هم جاءوا هاكوا المفاتيح، السمع والطاعة... ذبلت ماكدرة**"[4].

إن المكان عنصر مهم من عناصر العمل الروائي فنرى الكاتب على اتصال وطيد بالمكان المتمثل في ماكدرة التي تركها جسدا لغاية العمل والدراسة، ولكنه بقي متعلقا بها عقليا وعاطفيا بل أصبح مهووسا بحبه لماكدرة جعلته يحاول استعادة ماضيه بكل ما لديه من قوى وهو الأمر المستحيل لذا؛ دخل في صراع نفسي "**وأنا كالمسحور أداري صمتي الرمادي بصمت الرمادي وغضبي الموؤود ماكدرة...ماكدرة وكأن ماكدرة تهذي متى ينهض أنفي متى ينهض أبنائي، وأنا كأنني أهذي أجدادي آه أجدادي ماذا يقولون قد قتلتهم ماذا يقولون**"[5]

---

[1] سمير بقنبون، الطب النفسي، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 85 .

[2] الرواية، ص 39.

[3] المصدر نفسه، ص 40.

[4] المصدر نفسه، ص 78.

[5] المصدر نفسه، ص 16.

ماكدرة كل مرة بهوس المحب الخائف على وطنه وكأني به بسقط ماكدرة على الجزائر وطنه الأم معبرا عن قلقه إزاء الأوضاع التي كانت تتخبط فيها الجزائر في تلك الفترة ما ولد لديه معاناة نفسية نتيجة رغبته الملحة، في استرجاع ماضيه الذي أثقل كاهله وقيد لا شعوره فكره حاضره هو الواقع الذي يعيش فيه .

كما صورت الرواية هوس الكاتب بالزمن وحساب الوقت والاهتمام بأدق التفاصيل فكل مرحلة عاشها في حياته "**نعتقد أحيانا أن الذاكرة هي الماضي هي لحظة خلفنا، لكن في الحقيقة هي طي لزمن الآتي قبل الزمن الفائت، الزمن الفائت، هو زمن لا يموت، هو زمن يصل تحت السراديب، يثقب الحجر، يتملك الأفق ويتحول إلى زمن طاغية عندما يغفو، عندما يموت حس الزمن فينا، على عتبة الامتثال لكل الأصنام الميتة مثل العادات السلوكات، العائلة والمجتمع...**[1]، انطلق الكاتب من زمن الحاضر الذي يعيشه لكي يسترجع الكثير من الآلام، والمعاناة التي عاشتها آنذاك ماكدرة فنقلنا بهوس مرة إلى الحاضر ثم إلى الماضي ثم إلى المستقبل فهناك الكثير من التقاطعات بين الأحداث وأزمنتها.

وكان الكاتب مهووسا أيضا بالوقت ظهر في اهتمامه بإشباع رسائله في كل مرة يرسلها إلى حبيبته زانة باليوم والشهر والوقت."**2 سبتمبر، الساعة تشير إلى الخامسة صباحا، الزمن كم هو ملعون ومخادع صوت الأذان ارتفع ونفذ في قلب الظلام ثم تلاحم الصوت بالظلام ثم تلاشى الصوت وتلاشى الظلام**"[2] نجد الكاتب مهووس في الوقت ولتسجيله في كل مرة ينم عن مدى توتره وتشتته ويدل على حالة الخوف والقلق التي يعيشها من مرور الوقت والزمن وهو لم يغير ذلك الواقع المأزم الذي يعيشه.

كما جمع الكاتب في الرواية مجموعة من الأحداث الماضية جعلته يتخلى عن العالم الواقعي ويعيش في عوالمه الخاصة مندفعا إلى الانعزال والانغماس في عالم الخيال على حساب الحقيقة والواقع.

وامتد هوس الكاتب بالوقت إلى حد تقديسه للساعة التي حصل عليها كهدية من جدته نظير تفوقه الدراسي"**ودفنت الساعة الميتة في جيبي، طمرت الزمن في قلب الزمن الحي... ساعتي الميتة لا تدق لكن قلبي يدق ذات الصخب في الرأس، في القلب، في عيون في زمن ساعة الميتة**"[3] يبالغ الكاتب في التفكير بالوقت فدخل في متاهة فرط التفكير بالوقت راغبا باسترجاع الأحداث الماضية، وتحليلها وتأنيب الذات حولها، والندم والقلق من المستقبل وما سيحدث فيه.

"**...وساعتي الميتة منذ خمس سنوات في جيبي منذ خمس سنوات لا تتكتك، وإن كان قلبي يتكتك ودقائق معدودات ويأتي القطار الليلي السريع المتوجه نحو وهران... من العاصمة وخمس مرات يضيعها مني**

[1] الرواية ، ص ص29-30.

[2] المصدر نفسه، ص 121.

[3] المصدر نفسه ، ص 19.

الزحام، وخمس مرات أعثر عليها ميتة، أعثر، أعثر... لا أسمع تيك، تيك، تيك... يدي عليها لمّا ماتت جدتي والساعة ميتة... قطار، ماكدرة، سخب..."[1] فهوسه بساعة الجدة كان بمثابة ذلك الرابط الذي يربطه بماضيه الطفولة وبجدته وبحياته البسيطة في ماكدرة بكل تفاصيلها وثقافتها الشعبية وتربطه كذلك بأصدقائه وجيرانه وبحبيبته زانة، كانت الساعة ملاكه الحارس من واقعه المرعب والمظلم.

ولعلّ ما تعانيها شخصيات الرواية وخاصة ديدوح والكاتب من تشتت ذهني وتوتر نفسي سببه الأوضاع الاجتماعية والثقافية وخاصة السياسية المعقدة **"إنه سواد قاتم لا نرى فيه بعضنا البعض الكل يقف مذهولا يخاف أن تخطو خطوة فيتلقى رصاصة من إحدى البنادق، يقولون إن ثقبا أصاب السفينة، أقالوا القائد... وغيروه ولما وضع يده على الثقب اكتشف ما اكتشفاه فقتلوه بما اكتشف، والسفينة أوشكت على الغرق"**[2] كأني بالكاتب مهووس بمعاناة الجزائر وشعبها ذلك أن تردي الأوضاع الأمنية وظهور الإرهاب واستقالة الرئيس في فترة التسعينيات نشرت الخوف والرعب بين الناس.

كذلك تجلى الهوس في هوس الكاتب بالكتابة يقول: **"ما الكتابة؟! الكتابة جنون أم رؤية أم إعادة تشكيل متجدد، وجنوني للانتحار"**[3] ويقول: **"عبر الصدمة اكتشفت الكتابة كلحظة المزدوجة لحظة الأساس الفجاعي بالألم وفي ذات الوقت لحظة مجنونة ومهوسة بالحلم المستحيل لوعي وامتلاك الألم كمعرفة على مستوى عالمي الذي أدشنه بالمجازات والبناءات اللغوية والأسلوبية"**[4] فبالكتابة نقل لنا الكاتب كل الخليط النفسي الذي يعتري الكاتب من رأسه إلى قدميه، وما هو معروف أن الكاتب بدأ الكتابة في سن المبكرة، وكان كل مرة يكتب فيها ينقل القارئ إلى عالمه، ويجعله يحس ويعيش ما يعيشه **"الأدب لن يجلب لصاحبه غير الشؤم والقهر والطوى والتشرد والنبذ والجنون والانتحار والخبل كمْ أديب جن؟! كمْ أديب انتحر كمْ أديب خان وامتلق وخنع وانتحر وإن لم يذق طعم الموت قلت لعن الله الأدب والكتابة إلى يوم القيامة"**[5] صورة عن هوس الشخصية البطلة بالكتابة فهي تنقله من عالم الشعور والواقع إلى عالم اللاشعور والخيال ذلك أن الكتابة في بعض أشكالها حديقة من حدائق الجنون وضياع العقل.

ومن أعراض الهوس التي كانت واضحة في الرواية تسارع الأفكار وكثرة التقاطعات بينها **"أصوات... الظلام كتاب مفتوح أشكون يسمعك؟ شمعة الناس راقدة اليوم الغربان قاعدة التاريخ يروح، أيجي أنت شكون؟ أنا**

[1] الرواية، ص ص (21-22).
[2] المصدر نفسه، ص63.
[3] المصدر نفسه، ص 94.
[4] المصدر نفسه ،ص 58.
[5] لمصدر نفسه ، ص77.

صوت... أنت لون... أنا وهم... أنت حلم، أنا همسة، أنا شهادة، أنا موت... أنا انتحار... أنا قنوط... أنا حرف... أنا بياض... أنت الحكمة لابسه برنوس الهبال... أنت الجسم... أنت، أنت، وأنت الآخر"[1].

"العتمة الفارقة في السمق والصوت المخترق والثدي زانة الأيسر وإقرأ، إقرأ، إقرأ، اقترب واسجد لا تطعه كلا الزبانية سندعو نادية فليدع، خاطئة، كاذبة، ناصبة، بالناصية لنسفعن،لم ينته... علم بالقلم علم الذي، الأكرم، وربك، اقرأ، علق من الإنسان، خلق..."[2] وهذا هوس واضح يقود إلى حد الهلوسة بكلمات غير مفهومة والتنقل بين الأفكار دون رابط بينها، وهذا ما يصطلح عليه بجنون المبدعين.

دون أن ننسى ظهور هوس المثقف في الرواية المتمثلة في شخصية الكاتب الذي كان بمثابة شهادة عن حضور ذات المثقف المعذبة "**نظن نعتقد أننا أسياد أنفسنا... الكلمات حتى الكلمات تتحول إلى سلطة للقهر قهر الذات المتحررة تحرق براءة الكلمات تتحول إلى قيدا نفتخر به يقود أفكارنا... لحظة الوعي بالقيد بهذه السلطة النتنة**"[3] فالشخصية البطلة المثقفة تعيش حياة منعزلة عن الواقع وسط التشتت ذهني وتوتر نفسي جعلته يظهر اهتماما وهوسا بالبحث عن الهوية، ومعناها في عالم مضطرب ومتقلب.

ومن هنا كان الهوس هو التيمة العامة للنص اعتباره المحرك الأساسي لمراحل السرد في الرواية إذ أنها ترصد مقاطع من حياة أحميدة عياشي وتحولاته النفسية والعقلية، وما يعانيه من صراع نفسه بين المرغوب والممنوع في رحلة بعثه عن ذاته ما أثر على حياته الشخصية والمهنية والتفاعلات مع أفراد عائلته وأصدقائه.

سابعا:الجنس

1-مفهومه:

أ-لغة:

الجنسُ: الأصل والنوع ما يدل على كثيرين مختلفين بالأنواع فهو أعم من النوع فالحيوان جنس والإنسان نوع وفي علم الأحياء أحد شطري الأحياء المتعضية مميزا بالذكورة والأنوثة، فذكر نوع من الأنواع وبخاصة النوع البشري جنسٌ يناظره جِنسُ الإيناث والجنس هو اتصال شهواني بين الذكر والأنثى، ج. أجناس وجنوس.

[1] الرواية، ص69.

[2] المصدر نفسه، ص ص(53-54).

[3] المصدر نفسه، ص 28.

الجنسي: المنسوب إلى الجنس وفي القانون: علاقة قانونية تربط فردا معينا بدوله معينة، وقد تكون أصلية أو مكتسبة.

الجنسية: الصفة التي تلحق بالشخص من جهة انتسابه لشعب أو أمة.

الجِنّيس: سمكة من البياض والصفرة.

الجَنِيسُ: العريق في جِنسه[1].

الجنس اللطيف: النساء.

الجنس الخشن: الرجال.

مارس معها الجنس: النكاح وتطلق كلمة الجنس على ما له علاقة بالوظائف والأعضاء التناسلية.

أ- اصطلاحا:

لقد حظي الجنس منذ القديم باهتمام الفرد والمجتمع باعتباره الأساس في إنشاء المجتمعات والعلاقات الاجتماعية التي تأتي فيما بعد حيث أن **"الوجود والميلاد والموت قوة خالقة تسري في الكون كله وتختلط عملية الخلق مع عملية الفناء لذا؛ يجب أن تتماشى مع الطبيعة"**[2] فالجنس قوة تضمن للفرد البقاء والتناسل كما تضمن له أن يخلق لنفسه روابط اجتماعية تعطي للجنس شكله الاجتماعي الذي يتعدى السلوك الجنسي الغريزي أو الطريقة العلمية لوصف الجنس، فهو يمثل أكثر من تفاعلات هرمونية وكيميائية، فتعرفه **"غادة السمان"** أنه **"ليس قضية غريزية بيولوجية كما هي لدى الحيوان لكن قضية إنسانية خطيرة ترتبط بمقومات شخصية"**[3] فهو يشمل على مشاعر شخصية عميقة ورغبات تفوق مثيلاتها الأخرى في الحياة.

[1] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبه الشروق الدولية، ط4، 2004 أشرف على إخراج هذه الطبعة شعبان عبد المعاطي عطية، أحمد حامد حسين جمال، مراد حلمي، وعبد العزيز النجار، ص 140.

[2] بيسي سيف، التربية الجنسية، تر محمد ورفعت رمضان، دار المعارف، مصر، 1968، ص 25.

[3] عزيزي وفيق، الجنس في أدب غادة السمان، دار الطليعة، بيروت،لبنان، ط1، 1994، ص 9 .

لذلك فقد فرضت عليه قواعد دينية واجتماعية فلا يسمح أن يمارس الجنس خارج الزواج بالنسبة للذكر والأنثى فالجنس جاء "لا من أجل التناسل وإنما من أجل النمو الروحي في الإنسان"[1]. إن معنى اتحاد الرجل والمرأة ليس بسبب استمرار النوع ولكن بسبب نمو الشخصية للإنسان ورغبته الجامحة لبلوغ الكمال والخلود[2].

إن الجنس كل متكامل عند الإنسان وقد أوضح "**كولن ولسن**" أن الجنس يتصل بالذات الإنسانية وجودها ودقائق أمورها الجسدية والبيولوجية المتمثلة في العاطفة والغريزة واللذة والشهوة وما شابه ذلك من المصطلحات التي أقرها علماء النفس والتحليل النفسي منذ فرويد إلى يومنا هذا"[3]

ولظاهرة الجنس جانب معنوي وجانب مادي حيث أن الجانب البيولوجي هو اتحاد للذكر والأنثى للإبقاء على الجنس البشري أو أي نوع من الكائنات الحيوانية فقط بل تتضمن الأخلاق الجنسية والواجبات المترتبة على الكائنات البشرية تجاه بعضها البعض، كما تتضمن المثل القيم المتعلقة بهذه الأخلاق كالاحترام والمسؤولية والحب"[4].

وقد جعل الله عز وجل هذه الغريزة وسيلة لاهتمام كل من الرجل والمرأة بالآخر بقدر ما يسمح به نموه الجنسي والعقل والانفعالي في إطار المعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع وإشباع رغباته الجنسية بصورة علمية واقعية تحافظ على صحته النفسية والاجتماعية[5].

ومنه كان الزواج مودة ورحمة بين الزوجين تبنى به بيوتا عامرة بالحلال والحب فتكون الثمرة إناثا وذكورا صالحين.

2- الأبعاد السيكولوجية للجنس في الرواية:

الجنس هو وظيفة غارزية أساسية عند كل كائن وهو سلوك يؤدي إلى التكاثر وهو علاقة إنسانية تحركها وتبعثها العاطفة بين مختلف الكائنات"[6].

---

[1] كيال باسمة، سيكولوجية المرأة، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت،لبنان، 1983، ص 421.

[2] المرجع نفسه، ص 422.

[3] كلون ولسن، أصول الدافع الجنسي، تر: يوسف شرور وسمير كتاب منشورات دار الأدب، ط2، بيروت،لبنان، 1972،ص 6.

[4] شريل موريس، التربية الجنسية، كيف نساعد أولادنا على تخطي فترة المراهقة، دار المناهل، بيروت،لبنان، ط1، 1995، ص105.

[5] الديدي عبد الغني، المراهقة والتحليل النفسي، ظواهر المراهقة مشاكلها وقضاياها، دار الفكر اللبناني، بيروت،لبنان، ط1، 1995، ص 189.

[6] عادل صادق، الطب النفسي، الدار السعودية للنشر والتوزيع، السعودية، ط1، 1988، ص 194.

وتجسد الجنس في الرواية من خلال عرض الكاتب لمشاهد جنسية جمعته بحبيبته زانة "**ثم ضحكت وراحت تخلع ملابسها دخلنا سويا إلى الحمام، راحت تمسد جسدي وأنا أيضا رحت أقبلها كنا في غاية السعادة**"[1].

جعل الكاتب العلاقات الجنسية طريقة نحو السعادة كما اهتم بتحصيل اللذة الجنسية في كل مرة وكأني به ينتقم من القيود والتقاليد الاجتماعية التي تجعل من الجنس خطا أحمرا لا يقترب منه بل لا يصح حتى الحديث عنه.

وفي مشهد آخر جمعة مع شخصية يامنة بنت عمي الحشايشي "**قال قدور بيتكم فارغا ويامنة بالبيت تدور يا فرحتي ويا فرحتها تعرت قبل أن أعريها**"[2].

وربما أصبحت المشاهد الجنسية إحدى مقتضيات السرد الروائي الحديث وان كنت أظن أن الكاتب وظفها في الرواية للتعبير عن سخط من العادات والتقاليد الرافضة لعلاقات الحب التي تمجد زواج الأقارب بديلا عنها فتولد لديه صراعا بين ما يرغب به وبين ما هو ممنوع في المجتمع.

أيضا قوله: "**يا عمي أرواح تشوف يامنة ولدت حلوف من أزال بكارتها؟ زوجة الأب قالت زوجها حاصرت الشرطة الأب، وجدوه منتحرا**"[3] وفيها إشارة لبعض مظاهر الجهل والانحلال الخلقي في فترة ما بعد الاستقلال فقد عانى المجتمع من انتشار الجهل والفقر والسحر وغيرها.

كما يتجسد الجنس في لقاء الكاتب وابنة خالته **مليكة** "**قالت اقترب فأدخلت يدها تحت إبطي فما بدأت الأرض كروية مزركشة والبلابل والفراشات الخضراء تدور في رأسينا إلى أن وجدونا على هذا الحال وكدت أفتح فرج مليكة وألطخ الشرف العائلي... فهم عائلة شريفة محافظة**"[4].

وكأنه استعراض للقدرات الجنسية المهووسة إذ كل شخصيات مأزومة تعيش صراعا داخليا بين عواطف متداخلة أشعلت نار الصراع بين أمرين: **الأول** الرغبة في الجنس و**الثاني** ضغط العادات الاجتماعية وقيودها وهو ما تجلى في التحليل النفسي الفرويدي بالصراع بين اللاشعور والأنا العليا أي بين الرغبات الجنسية وما سنه المجتمع من أخلاق رافضة لها.

[1] الرواية، ص 74.
[2] المصدر نفسه، ص 45.
[3] المصدر نفسه، ص 44.
[4] المصدر نفسه، ص 100.

خاتمـــــــــــــــة

خاتمة:

الحمد لله الذي أعاننا ووفقنا في إنجاز هذا البحث والذي قمنا فيه بدراسة "**رواية هوس**" لصاحبها "**أحميدة عياشي**" وتوصلنا إلى مجموعة من النتائج نلخصها فيما يلي:

– مع أن المحنة التي عصفت بالجزائر في التسعينيات القرن الماضي كانت لها آثار سلبية في كل الجوانب الحياتية إلا أنها من الناحية الأدبية كانت محفزا على ظهور أدب معير وجديد عرف بأدب الأزمة .

–تميزت رواية الأزمة بنقل بشاعة المحنة والتعدد اللغوي وعنف اللغة إضافة إلى الانفتاح على مختلف الأجناس الأدبية الأخرى دون أن ننسى جمال الدلالة الفنية لعناوين روايتها.

– المنهج النفسي هو المنهج الذي يقوم بإخضاع النص الأدبي للتحليل وفق البحوث النفسية.

– يعود الفضل في ظهور المنهج النفسي للفيلسوف النمساوي سيقموند فرويد. وما جاء قبله إرهاصات مهدت لظهور هذا المنهج.

– تبنى النقاد العرب المنهج النفسي وبحثوا في مضامينه واعتمدوه في دراساتهم لشخصية الأديب والشاعر.

– الاغتراب هو البعد عن الوطن والانفصال عن الآخرين جسديا ومنه الاغتراب النفسي الذي يعد أكبر اغترابات الإنسان لأنه قد يصل إلى درجة إحساسه بالغربة عن نفسه وذاته.

–والقلق هو الشعور بعدم الارتياح المصحوب بالخوف والهلع من أحداث متوقعة مثل الخوف من الموت.

– يعد الحلم انعكاسا للحياة وفيه تظهر مخاوف النفس ورغباتها التي قد يعجز الإنسان عن تحقيقها في الواقع.

– كما أن الحب هو ميل وانجذاب نحو شخص ما أو شيء ما أو مكان ما.

– أما الخوف هو حالة نفسية تنطلق بواسطة إثارة أو خطر يصاحبها ردود أفعال معينة.

ويعد الجنس من المقتضيات الفطرية لوجود الكائن الحي وأحد مقومات الأعمال الأدبية خاصة الحديثة منها.

– وسلطت الرواية الضوء على حالة "الهوس" التي تعد حالة مرضية يصاحبها اضطراب وصراع نفسي وعدم ترابط في الأفكار وتسارعها والوقوع في التكرار والتقاطع بين الفقرات والجمل.

– عالجت رواية "هوس" الكثير من الصراعات النفسية التي أثرت تأثيرا سلبيا على الشخصيات وعلى سلوكاتها.

– عانى بطل الرواية من الاغتراب الجسدي والنفسي ما تولد عنه قلق دائم وخوف من الواقع والمجهول.

– حاز الحب بنوعيه الجنسي والمكفوف عن الاهتمام في الرواية فظهر المكفوف في حب الأم والوطن والأصدقاء في حين تجسد الجنس في علاقة الشخصية البطلة بزانة ومليكة ويامنة.

– أما تيمة "الهويس" فكانت هي محور الأحداث وأساسها فصورت لنا الرواية أبطالها في حالة هوسا وتوترا وتشتت ذهني.

– الصراعات النفسية التي عانى منها البطل جعلته يعاني من الهوس في حياته الشخصية والمهنية وخاصة الأدبية فقد تولد لديها هوس الكتابة وجنون الأدب.

وفي الأخير يمكن القول أنه ماكان من توفيق فمن الله، وما كان من سهو أو نسيان فمن أنفسنا ومن الشيطان.

الملاحـــــق

بيبيوغرافيا الكتاب:

احتوت صورة الغلاف على:

تأليف: أحميدة العياشي.

قسم: الرواية.

عدد الصفحات: 134 صفحة.

دار النشر: الشهاب للنشر وتوزيع الجزائر.

لون الكتاب: أبيض وأسود وبرتقالي.

العنوان: مكتوب بالأسود "هوس".

الطبعة: ط1.

السنة: 2007[1]

[1] الرواية، ورقة الغلاف.

لمحة عن الكاتب

يعدّ **أحميدة عياشي** من الروائيين المجددين في الحقل الروائي الجزائري استطاع أن يخرج الرواية من التأثيرات الإيديولوجية الرسمية، ويضعها على وجه الصحيح لتصبح مرادفة للعمل الفني المستقل عن الخطاب الرسمي يمتاز علامة الروائي بالقدرة على الغوص في عمق الذاكرة الشعبية الجزائرية التي ظلت ترزح تحت وطأة التهميش من جراء ثقافة رسمية لا تقبل بالتعددية، كما يمتاز في الوقت نفسه بالإحالات إلى الثقافة الإسلامية العقلانية في محاولة منه لكتابة رواية جديدة تضع مشارط الجراح على الجرح مع سفر عبر التاريخ والذاكرة.

ولد أحميدة عياشي سنة **1958 بماكدرة** بالقرب من سيدي بلعباس في الغرب الجزائري، درس العلوم السياسية ثم اشتغل في الصحافة منذ عام **1988** وفي عام **1989** أسهم في إعادة إصدار جريدة الجزائر الجمهورية، وفي عام **1990** ترأس تحرير النسخة العربية من أسبوعية "**المسار المغاربي**" إلى أن حضرتها السلطات بعد الانقلاب

العسكري في ،**1992** أسس وتشارك في عدد من الجرائد كما ترأس إدارة **"جريدة الجزائر نيوز"** التي أغلقتها السلطات عام **2014**، كما عمل في **جريدة الخبر** ثم انتقل منها إلى **جريدة الحياة** ثم قناتها التلفزية[1] واستقال منها في نوفمبر **2019**، وتولى أداره العلاقات العامة في حملة المرشح "علي غديري" الانتخابية في عام **2019**[2] وفي عام **2020** عين مستشارا لوزيرة الثقافة الجزائرية "مليكة بودودة" للمساعدة في إصلاحات تتعلق بالمشهد الثقافي الجزائري[3]. وقد كانت لحميدة عياشي قصة عشق مع المسرح جعلته يتعاون مع كاتب ياسين، وترجم بعضا من مسرحياته المكتوبة بالفرنسية إلى العربية وتأثر بها في كتاباته الروائية والمسرحية، وعين وقتها مديرا للمسرح الجهوي في سيدي بلعباس، وفيه مارس هوايته في التمثيل[4]،.

تناول في كتاباته الحركة الإسلامية ونشر فيها كتابه **الإسلاميون بين السلطة والرصاصة** عام **1992** الذي صادرته السلطات في عام الانقلاب، وفي عام **2014** نشر بالعربية والفرنسية كتابه **سنوات الشاذلي بن جديد،** كما كتب في الشأن الثقافي سلسلة من المقالات حول أغنية الراي بوصفها تراثا غنائيا كان مهمشا.

اشتهر أحميدة عياشي بعد نشر روايته الأولى المعنونة بـ"**ذاكرة الجنون والانتحار**" عام **1986** وقد اختيرت كأحسن رواية لذلك العام من قبل أسبوعية الجزائر الأحداث وقد ترجمت إلى الفرنسية بعنوان **"زانا"** ومن الأعمال الأخرى للكاتب أحميدة عياشي نجد:

- روايته الأولى "**ذاكرة الجنون والانتحار**" منشورات لافوميك الجزائر **1986م**.

- "**الإسلاميون بين السلطة والرصاص**" دار الحكمة الجزائر **1991م**.

- "**سنوات الشاذلي بن جديد مسرحية قابيل وقابيل**" سنة **1998**م.

-رواية "**متاهات ليل الفتنة**" منشورات البرزخ الجزائر 2010م.

- رواية "**هوس**" منشورات الشهاب الجزائر **2007**م.

---

[1] أحميدة عياشي، المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري أطلع عليه 2021/6/6.

[2] فرحي السعيد، Ali Ghedirn dément le après 2019.

[3] أحميدة العياشي، مستشار لوزيرة الثقافة الجزائرية، الجزائر 2020.

[4] بن علية رابحي، جماليات السينوغرافيا في المسرح الجزائري المعاصر، جامعة وهران، مؤرشف من 2018 أطلع عليه بتاريخ 2021/6/6.

- "**ملائكة وشيطان**" على حلقات في جريدة الجزائر نيوز بالفرنسية في ألجيري نيوز 2008م[1].

- **بني العصيان 10 سنوات برفقة كاتب ياسين**، سقراط الجزائر، **2011م**.

- **رسالة إلى أميرة –وقائع سيره متشظية** منشورات الحياة، الجزائر **2017م** وهي عبارة عن سيرة ذاتية.

- مسرحية "**قرين**" 2012 هو مونولوج مثله أحميدة العياشي[2].

كما عرف أحميدة عياشي بممارسته لرياضة الجري لمسافات طويلة أو ما يعرف بالماراطون الأمر الذي ألهمه إلى نوع آخر من الكتابة يؤكد العياشي أنه غير مطروق في العالم العربي، لقد أصبح عياشي يكتب في **أدب الجري** ووضع مؤخرا في الساحة مؤلفين الأول بعنوان "**مقالات في فلسفة الجري**" والثاني الصادر قبل أيام "**بهجة الناظر في مارتون الجزائر**" كما نال جوائز كثيرة وتكريمات أثناء ممارسته لرياضة الجري[3].

ملخص الرواية:

تحكي لنا رواية هوس بعض من جوانب حياة احميدة عياشي ورحلته في البحث عن هويته وحريته فأخذ يروي ذكرياته وكأنها زخات مطر تتدافع وتتناسل بكثرة.

عاش احميدة عياشي في ماكدرة منطقة من مناطق ولاية سيدي بلعباس الجزائرية استهل روايته بتصوير جانب من جوانب طفولته في ماكدرة عندما كان يلعب هو وأصدقائه في البحيرة عرايا ويتراشقون بالطين وصور خوفه من أبيه الذي نبهه من الذهاب إلى هناك، وأصر عليه أن يذهب إلى الكتاب ليحفظ القران وتحدث مطول عن الحياة الأسرية في الغرب الجزائري وعن سلطة الرجل الذي يضرب زوجته لمجرد الشكوك، وتحدث عن الزواج وتقاليده من ذهاب إلى الحمام رفقه العروس والأعراس وما يرافقها من أغاني شعبية ومواويل وأيضا الشعر الملحون، وركز على أغنية الراي باعتبارها تراثا شعبيا خاصة المغنية الرميتي والمداحات دون أن ينسى أصدقاءه ديدوح وقدور ابن عمه، ومغامراته الجنسية مع يامنة وابنة خالته مليكة وتحدث كثيرا عن زانة عشقه الذي لا ينتهي.

ينتقل بنا عياشي بكل سلاسة من مراحل الطفولة إلى مرحلة الثانوي، وكيف أنه تحصل على شهادة البكالوريا فأهداه والده ساعة جدته التي طالما رغب بها، وصور فخر أمه به وكيف أنه رفع رأسها قدام الناس، لينتقل إلى العاصمة ليزاول دراسته الجامعية وهناك التقى بكمال أمزال الذي اغتالته يد الإرهاب وهي نفس الفترة التي ظهر

[1] بعد تهديد الزميل أحمد عياشي من القائم بالأعمال بالسفارة الفرنسية بالجزائر تصريح مساندة الشروق أونلاين 16 سبتمبر 2008 مؤرشف من الأصل 2021 /7/ 6.

[2] أحميدة عياشي: من قال إن قدور البلاندي "مات"؟ الشروق 2012 اطلع عليه بتاريخ 6 2021/6/7.

[3] مُحَمَّد سيدمو حوار لصحيفة القدس العربي مع أحميدة عياشي 6 جوان 2023 .

فيها حسه الأدب واتجاهه إلى الكتابة، وكيف أنه كان يكتب وهو في الثكنة العسكرية في أثناء تأديته للخدمة الوطنية، حيث كتب رواية "**هوس**" وهي رواية ظهر فيها التجديد على مستوى الكتابة وشكلا ومضمونا، وسلط الضوء على الصعاب التي واجهته في نشر روايته بعدها اتجه إلى الصحافة كان صحفيا نشيطا حرا اهتم بنقل الأخبار الأوضاع الأمنية في البلاد من أحداث أكتوبر **1988** إلى استقالة الرئيس **1991** إلى ظهور الجماعات الإرهابية إلى سقوط الجزائر في بركة الدماء والقتل الهمجي...

أحب احميدة المسرح فعمل فيه كاتب ممثل وفي خضم كل هذا لم ينس شغفه بالكتابة فكانت سلاحه الوحيد في التغلب على ما يحس به من تشتت ذهني وصراع نفسي، ونبذ للواقع الذي يعيشه بكل دهاليزه الاجتماعية والسياسية فأصيب بالخوف والقلق والضياع.

الأمر الذي ولد عنده هوسا من كل شيء حوله من الوقت من الموت من الغربة التي لطالما أحس بها وهو بعيد عن ماكدرة، فغاص في عوالم الخيال والهروب من الواقع لعله يقضي على هذا الرهاب النفسي الذي يعانيه.

ولم يجد العياشي الطمأنينة إلا في تبادل الرسائل مع حبيبته زانة التي كانت ترد كل مرة على رسائله بسؤاله عن كتاباته الجديدة وعلي رحلته في البحث عن ذاته، وعن هويته وتطمئن عن أحوال ماكدرة، كما كانت تعزيه متى اغتيل أحد أصدقائه وتواسيه بكلماتها.

أحب عياشي ماكدرة والأغاني الشعبية والصحافة والمسرح والجزائر والكتابة وأصدقاؤه وعائلته وزانة بهوس الكاتب المرهف الحس كل ذلك في لعبة البحث عن الماضي البعيد جعل كتابته تتميز بتكرار المقاطع والفقرات في الرواية فهو هاجس كتابة وهوسها المسكون بحيرة وتوتر نفسي والمهووس بلحظة الإبداع المتدفق بحرقة وجنون.

قائمـــــــــــــــة

المصـــــــــــادر والمراجـــــــــع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا/ المصادر

1. احميدة عياشي، هوس، منشورات الشهاب،ط1، الجزائر، 2008.

ثانيا/المراجع:

1- الكتب العربية

1. إبراهيم الشعافين، خليل الشيخ، مناهج النقد الحديث، ط2، شركة العربي، القاهرة، 2013،
2. إبراهيم مُحَمَّد خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى تفكيك، ط1، دار المسيرة، عمان.
3. أحمد راتب، نقد النقد يوسف بكار ناقد، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2007.
4. أحمد عكاشة، الطب النفسي المعاصر، مكتبة الأنجلو مصرية القاهرة، مصر، 1998.
5. أحمد فائق، مدخل إلى علم النفس، مكتبه الأنجلو، دط، مصر، 1986.
6. أحمد فرشوخ، جمالية النص الروائي مقارنة تحليلية لرواية لعبة النسيان، دار الأمان الرباط، المغرب، ط1، 1996.
7. أحمد مختار عمر، اللغة واللون، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، دط،، 1982.
8. آمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية، دار الأمل للطبيعة والنشر، الجزائر، ط1، 2000.
9. بوشوشة بوجمعة، سردية التجريب والحداثة السردية في الرواية الجزائرية، المطبعة المغاربية لطباعة والنشر، ط1، تونس، 2005.
10. تفسير القرطبي، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1،ج4، بيروت، 2006.
11. خريستو نجم، في النقد الأدبي والتحليل النفسي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1991.
12. زين الدين المختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي والسيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1988.
13. سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، دار الأمان، الرباط، ط1، 2012.
14. سمير بقيون، الطب النفسي، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، ط1، 2007.
15. سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة ط8، 2003.

16. شاكر عبد الحميد، الأسس الفنية للإبداع الأدبي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992.
17. الشريف حبيلة، الرواية والعنف دراسة سنوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، إربد عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010.
18. صالح هودي، النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه، ط1، دار الكتب الوطنية، 1426هـ.
19. صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2002.
20. صلاح ويس، الصورة اللونية في الشعر الأندلسي، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2014.
21. صمويل حبيب، الخوف، دار نوبار لطباعة، القاهرة، 1988، ص 17.
22. عادل صادق، الطب النفسي، الدار السعودية للنشر والتوزيع، السعودية، ط1، 1988.
23. عبد الحق بلعابد، عتبات جرار جينيت من النص إلى المناص، تق،سعيد يقطين، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008.
24. عبد العزيز السمري، اتجاهات النقد الأدبي في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، القاهرة ط1، 2011.
25. عبد الغني الديدي، المراهقة والتحليل النفسي، ظواهر المراهقة مشاكلها وقضاياها، دار الفكر اللبناني، بيروت ط1، 1995.
26. عبد اللطيف حسن فرج، الاضطرابات النفسية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.
27. عبد اللطيف مُحَمَّد خليفة، دراسات في السيكولوجيا الاغتراب دار غريب لطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة دط، 2003.
28. عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد متابعة ليهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظريتها، دار هومة للنشر الجزائر، دط، 2010.
29. عبد الملك أشهبون، العنوان في الرواية العربية، دار النشر محاكاة، ط1، دمشق سوريا، 2013.
30. عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة، زقاق المدن ديوان المطبوعات الجزائرية،ط1، 1995.
31. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنية الدراسة، المجلس الثقافي والفنون والآداب، الكويت ع 240، ديسمبر، 1998.
32. عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، ط4، القاهرة،مصر دت.
33. عزيزي وفيق، الجنس في أدب غادة السمان، دار الطليعة، بيروت،لبنان، ط1، 1994.
34. عمر رضا كحالة، الحب، مؤسسة الرسالة، دمشق، سوريا، ط1، 1978.
35. غالب مُحَمَّد المشيخي، أساسيات علم النفس، دار السيرة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، 2014.

36. فاروق السيد عثمان، القلق وإدارة الضغوط النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2001.

37. فائق مصطفى، عبد الرضا علي، في النقد الأدبي الحديث، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، ط1، 1989.

38. فيصل عباس، الإنسان المعاصر في التحليل النفسي الفرويدي، دار المنهج اللبناني، بيروت، لبنان، 2004.

39. أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، تح: باسل العيون السود، منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1.

40. القدس العربي، حوار سعيد خطيبي مع الكاتب أحميدة العياشي 18 ماي 2017م.

41. قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة، دار الوارق، عمان، الأردن، ط1، 2008.

42. كيال باسمة، سيكولوجية المرأة، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، 1983.

43. مُحَمَّد حسن غانم، الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية، مكتبه الأنجلو المصرية، القاهرة ، ط1، 2007.

44. مصطفى السويف، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة،ط1، دار المعارف، دت.

45. نظرة النعيم في مكارم الأخلاق الرسول ﷺ،1868/5.

46. ولد الصديق ميلود، الاغتراب السياسي في الوسط الطلابي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط1، 2015.

47. وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث رؤية إسلامية، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2007.

48. ياسين ناصر، الرواية والمكان الموسوعة الصغيرة، منشهورات الثقافة، بغداد، العراق، 1980.

49. يوسف وغليسي مناهج النقد الأدبي مفاهيمها أسسها وتاريخها وتطبيقاتها العربية، ط3، دار جسور الجزائر، 2010.

50. يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسونية، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، جامعة قسنطينة، 2022.

51. يوسف وغليسي، مناهج النقد العربي مفاهيمها وأسسها وروادها وتطبيقاتها العربية، دار جسور للنشر وتوزيع، المحمدية الجزائر، ط1، 2007.

2/الكتب مترجمة

1. بيسي سيف، التربية الجنسية، تر: مُحَمَّد ورفقت رمضان، دار المعارف، مصر، 1968.
2. تشريل موريس، التربية الجنسية، كيف نساعد أولادنا على تخطي فترة المراهقة، دار المناهل، بيروت، ط1، 1995.
3. رولان دورون، موسوعة عالم علم النفس، تر،فؤاد شاهين، مج2، ط1، بيروت، لبنان.
4. سيجموند فرويد، تفسير الأحلام، تر: مصطفى صفوان، دار العزابي، ط1، بيروت، 2003.
5. سيجموند فرويد، مساهمة في تاريخ حركة التحليل النفسي، تر جورج طرابيشي، دار الطليعة، ط2، بيروت، 1982.
6. فرويد، قلق الحضارة، تر: جورج طربيشي، دار الطليقة الطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1982.
7. كلون ولسن، أصول الدافع الجنسي، تر: يوسف نشرور وسمير كتاب منشورات دار الأدب، ط2، بيروت 1972.
8. ميخائيل بختين، الخطاب الروائي تر: مُحَمَّد برادة دار الفكر القاهرة ط1، 1987.
9. ميشيل فوكو نظام الخطاب، تح مُحَمَّد سبيل، داري التنوين، دط، 1998م.

3/المعاجم والقواميس

1. أبو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، ج3، الاسكندرية، مصر، ط2، 1979.
2. عبد الرحمن الوافي، قاموس مصطلحات علم النفس، دار الرسالة، الجزائر، دط، دت.
3. فرج عبد القادر طه وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1.
4. مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، بيروت، 1986.
5. مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار صحاح، دار عمار، عمان، 2005.

6. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبه الشروق الدولية، ط4، 2004 أشرف على إخراج هذه الطبعة شعبان عبد المعاطي عطية، أحمد حامد حسين جمال، مراد حلمي، وعبد العزيز النجار.
7. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مطابع الأقوست، شركة الإعلانات الشرقية، ج2، ط3، 1985.
8. ابن منظور، لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين مُحَّد بن مكرم، دار صادر، بيروت، مج 2.
9. أبي نصر إسماعيل بن حمد الجوهري الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مر: مُحَّد تامر، دار الحديث القاهرة، 2009.
10. نواف نصار، معجم المصطلحات الأدبية (عربي- إنجليزي) دار المعتز، عمان، ط1، 2009.

4- الجرائد والمجلات

1. أركان سعيد خطاب، مازن كامل غرب، سهام مطر معيجل، الاعتقاد بتفسير الأحلام وتنبؤات لدى طلبة الجامعة، مجلة العلوم التقنية جامعة، بغداد، ع 22.
2. جديدي زليخة، الاغتراب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة واد سوف الجزائر، ع8، جوان 2012.
3. عبد الجواد المحمص، المنهج النفسي في النقد دراسة تطبيقية على شعر أبي الوفاء، مجلة العرس الوطني، ع155، 1419هـ.
4. عبد القادر بن طيب، وإسماعيل يحياوي، المنهج النفسي في النقد الأدبي مجلة العلوم الإنسانية المركز الجامعي في كافي تندوف، الجزائر، مج4، ع1، فيفري 2020.
5. عبد الله شطاح، الرواية الجزائرية الشعبية، كتابة المحنة أو محنة الكتابة، مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية، ع2، مج1، خريف 2012.
6. كريبغ نسيمة، أبعاد الصراع الأيديولوجي لشخصية الفنان في رواية لم تحلم الذئاب لياسمينة خضراء، مجلة الأثر، ع 14، جوان، 2012.
7. هنية جوادي، التعدد اللغوي في رواية فاجعة الليلة السابعة بعد الألف لواسيني الأعرج، مجلة مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مُحَّد خيضر، بسكرة، ع5، 2009.

3 – أطروحات والمذكرات

1. حسان راشدي، الراوية العربية الجزائرية، مرحلة التحولات، صيرورات الواقع ومسالك الكتابة الروائية مقاربة بنيوية تكوينية، رسالة دكتوراة دولة في الأدب العربي الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2002م/2003م
2. حسينة فلاح، قراءة في كتاب الهلوسة في اللغة والأدب لعمر بورنان، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر.
3. حياة بوعافية، الاغتراب في شعر أبي العلاء المعري، دراسة موضوعاتية فنية، رسالة ماجستير جامعة مُحَّد بوضياف، مسيلة، 2009/2008 م.
4. دانيال علي عباس، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير في علم النفس التربوي، جامعة دمشق، 2016.
5. عبد الله عبد الله، الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعة في الجزائر العاصمة، رسالة ماجيسير، جامعة الجزائر.
6. مليكة ضاوي، تجليات الأزمة في الرواية الجزائرية 1995-2005، رسالة دكتوراة جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015-2014.
7. يحياوي صفاء، الشعور بالاغتراب عن الذات وعن المحيط الاجتماعي عند الكفيف دراسة عيادية لست حالات، رسالة ماجستر، جامعة وهران، 2011.

5– المواقع إلكترونية:

1. أحميدة العياشي: من قال إن قدور البلاندي "مات"؟ الشروق 2012 اطلع عليه بتاريخ 6 2021/6/7.
2. أحميدة العياشي، المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري أطلع عليه 2021/6/6.
3. بعد تهديد الزميل أحمد العياشي من القائم بالأعمال بالسفارة الفرنسية بالجزائر تصريح مساندة الشروق أونلاين 16 سبتمبر 2008 مؤرشف من الأصل 2021 /7/ 6.
4. بن علية رابحي، جماليات السينوغرافيا في المسرح الجزائري المعاصر، جامعة وهران، مؤرشف من 2018 أطلع عليه بتاريخ 2021/6/6.
5. فرحي السعيد، Ali Ghedirn aprés le démenti 2019.

6. مُحَمَّد سيدسمو حوار لصحيفة القدس العربي مع أحميدة العياشي 6 جوان 2023 .

6- ملتقيات:

1. إبراهيم سعدي، تسعينيات الجزائر كنص سردي، ضمن الملتقى الدولي السابع، عبد الحميد بن هدرقة، أعمال وبحوث، مجموعة محاضرات، ط6، 2003، برج بوعريريج الجزائر.

7-محاضرات:

1. إبراهيم بن عبد الله إسماعيل، محاضرة مناهج النقد الأدبي، كلية اللغة، 2018/2/20، 11:20.wew.Drcbrahim.com.

فهرس الموضوعات

الإهداء	
مقدمة	أ– هـ
مدخل: رواية الأزمة في الجزائر؛ المنطلق والأبعاد	
تمهيد	11
1– خصائص رواية الأزمة التسعينية:	13
2– اللغة في رواية الأزمة	14
الفصل الأول:ماهية المنهج النفسي	
أولا: تعريف التحليل النفسي	17
1 ـ مفهـومـه	17
2– نشأته:	18
3–خصائص المنهج التحليل النفسي	21
4– أهمية منهج التحليل النفسي	21
ثانيا:مجالات المنهج النفسي	22
ثالثا–المنهج النفسي عند الغرب	22
رابعا– المنهج النفسي عند العرب:	26
خلاصة	29
الفصل الثاني: الأبعاد السيكولوجية فر رواية "هوس"	
توطئة	31
أولا:الإيحاءات السيكولوجية للعنوان:	34
1–صورة الغلاف	34
2–الدلالة النفسية للألوان	34
3–البعد السيكولوجي للعنوان	35
ثانيا :الاغتراب	36
1 مفهوم الاغتراب	36
أ– الاغتراب لغة:	36
ب–المفهوم الاصطلاحي:	37

2-أنواعه	**38**
1- الاغتراب السياسي:	**38**
2- الاغتراب الاجتماعي	**38**
3- الاغتراب الثقافي	**38**
4- الاغتراب الديني	**38**
5- الاغتراب النفسي	**39**
5-1تعريف الشخصية الروائية	**39**
أ-الشخصية في اللغة	**39**
ب- الشخصية اصطلاحا	**40**
5-2- أسباب الاغتراب النفسي للشخصية	**41**
5-3-الاغتراب النفسي للشخصية	**41**
3- إشكالية الاغتراب في الرواية	**42**
ثالثا:القلق	**48**
1-مفهومه	**48**
أ- لغة	**48**
ب-اصطلاحا	**48**
2-أنوع القلق:	**49**
3-لغة القلق في الرواية	**50**
رابعا: الحلم	**52**
1-مفهومه	**52**
أ-لغة	**52**
ب-اصطلاحا	**52**
2-أنوع الأحلام:	**54**
3-تجليات الحلم في الرواية:	**55**
رابعا:الخوف	**57**
1-مفهومه	**57**
أ-لغة	**57**

ب–اصطلاحا	**58**
2– أنواع الخوف	**59**
3–تمظهرات الخوف في رواية "هوس"	**59**
خامسا:الحب	**61**
1–مفهومه	**61**
أ–لغة	**61**
ب–اصطلاحا	**61**
2–تمظهرات الحب في رواية "هوس"	**62**
سادسا الهوس	**63**
1– مفهومه	**63**
أ– لغة	**63**
ب–اصطلاحا:	**64**
2–الهوس في الرواية	**66**
سابعا–الجنس	**69**
3–مفهومه	**69**
أ–لغة	**69**
ب– اصطلاحا	**70**
3–الأبعاد السيكولوجية للجنس في الرواية	**71**
خاتمة	**74**
ملاحق	**77**
قائمة المصادر والمراجع	**83**
فهرس الموضوعات	**91**
ملخص	**94**

ملخص:

يعدّ المنهج النفسي أحد المناهج الحديثة التي ظهرت في العصر الحديث، والذي يعنى بفهم الجانب النفسي للإنسان بما فيه من رغبات ومكبوتات دفينة، ولما كان المبدع الأدبي جزءا من المجتمع الذي يدرسونه المنهج النفسي، فإن هذا الأخير استطاع أن يحدد نمط العلاقة بين الكاتب ونصه ويضفي عليه أبعادا جديدة، ويكشف دلالاته المخفية من خلال إبراز العوامل النفسية التي تؤثر على الحس الإبداعي للكاتب.

ويساعد المنهج النفسي الروائي على إضاءة دواخل الشخصيات في النصوص الأدبية ويحدد سلوكاتها وتفاعلاتها مع بعض.

ورواية "**هوس**" **لاحميدة عياشي** إحدى الروايات التي اهتمت بالجانب النفسي لشخصيتها واستطاعت أن تجسدا الحالة النفسية للإنسان الجزائري فسلطت الضوء على مشاعره وأفكاره وما يعانيه نتيجة ضغوطات التغيرات الاجتماعية والسياسية، ويسعى هذا البحث إلي إزالة الإبهام عن هذه الرواية ودراسة أبعادها النفسية وذلك من خلال تتبع أحوال الواقع المعاش، وما صاحبه من اضطرابات وصراعات نفسية شخصية واجتماعية.

الكلمات الافتتاحية: الهوس، الاغتراب، التحليل النفسي، القلق، الخوف.

Abstract:

The psychological approach is one of the modern approaches that have emerged in the modern era, which is concerned with understanding the psychological aspect of man, including his hidden desires and repressions. Since the literary creator is part of the society they study, the psychological approach is able to determine the pattern of the relationship between the writer and his text and add to it. New dimensions, and reveals its hidden connotations by highlighting the psychological factors that affect the creative sense of the writer.The psychological narrative approach helps illuminate the insides of characters in literary texts and determines their behaviors and interactions with each other.

The novel “Haws” by Ahmed Ayachi is one of the novels that focused on the psychological aspect of her character and was able to embody the psychological state of the Algerian person, shedding light on his feelings and thoughts and what he suffers as a result of the pressures of social and political changes. This research seeks to remove the ambiguity from this novel and study its psychological dimensions by tracking the conditions of Living reality, and the personal and social psychological disturbances and conflicts that accompany it.

Keywords: obsession, alienation, psychoanalysis, anxiety, fear.